وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 1835097790

رقم التسجيل ط2: 1835075372

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات عامة

بعنوان

إعجاز المفردة في السياق القرآني
(دراسة بلاغية)

إعداد الطالبتين:

- زينب جعدي
- مريم ميهوبي

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. رقيق أمينة	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د. بلخير أرفيس	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عبد الصمد لميش	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444/1443هـ.2023/2022م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد..جحجي زينب.....الصفة (طالب، باحث، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم..124053531..الصادرة عن..بلدية المسيلة..بتاريخ..2016.10.18

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج، مذكرة ماستر، أطروحة دكتوراه) عنوانه..."إعجاز الصورة في السياق القرآني

- دراسة بلاغية -.....

تحت إشراف الأستاذ..بلخير ارقيس.....

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ..2023/07/20.....التوقيع.....

مصادقة البلدية.

20 جويلية 2023

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

وبتفويض منه المرخص المكلف

عمارة بوبكر الصديق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): مريم صيحوني الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 202923577 والصادرة بتاريخ 2018/5/14 بدائرة المسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

إعجاز الصورة في السياق القرآني (دراسة بلاغية)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 06/../2023

إمضاء المعني

06 جويلية 2023

مضر وصدق على التوقيع

المسيلة في

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

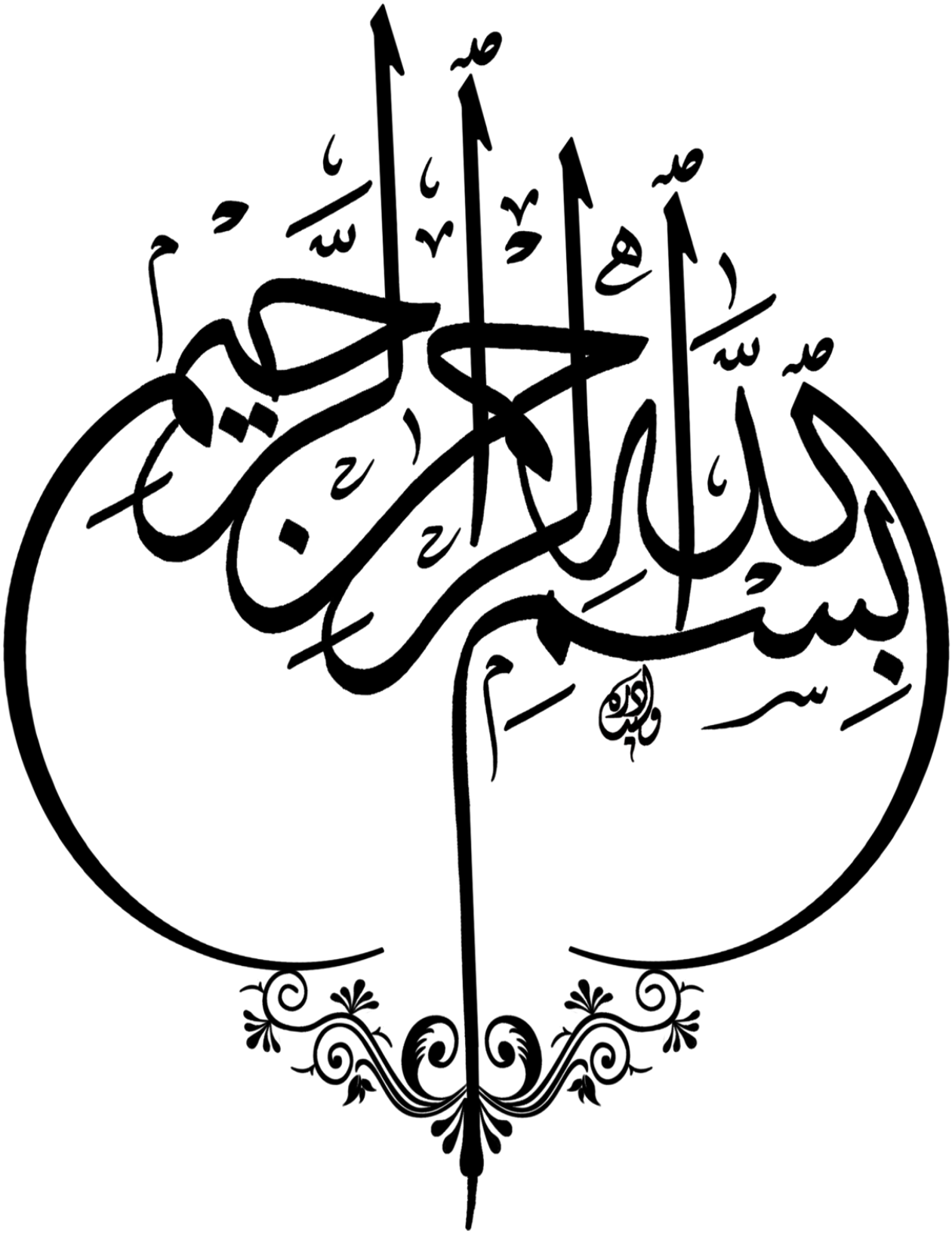
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾[سورة النمل، الآية:19]

عرفانا بالجميل لأهل العطاء أتقدم بأرقى كلمات الشكر والثناء الموصول إلى الأستاذ الدكتور "بلخير أرفيس" وذلك من أجل قبوله الإشراف على هذه المذكرة المتواضعة وما بذله معنا من مجهودات قيمة وتوجيهات وما قدمه لنا من ملاحظات وكان لنا عون مخلص خلال فترة إنجاز هذا العمل.

وفي الأخير أتقدم جزيل الامتنان والشكر الى أعضاء المناقشة الدكتورة " أمينة رقيق" والدكتور "عبد الصمد لميش " الذين ناقشوا هذا العمل لكم خالص الشكر.

ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد لنا جميعا.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مظل له، ومن يظلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. قال الله تعالى في كتابه الكريم:﴿ **وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [البقرة:23].

لقد كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى، منذ نزوله على الرسول الكريم –صلى الله عليه وسلم–إلى يومنا هذا وسيظل النبع الفياض والمنهل العذب الذي لا ينضب، لكل دارس للغة العربية حفظا وتلاوة، تأملا وتدبرا، شرحا وتفسيرا. ولقد اتخذت هذه العناية أشكالا مختلفة، ونواحي كثيرة اتجه إليها العلماء والمفسرون فأماطوا اللثام عن كثير من أسرارها، ووضعوا أيديهم على جانب عظيم من حقائقها ولطائفها.

ولعل أبرز هاته الحقائق فصاحة، بلاغة، جمالية ودقة المفردة القرآنية، كونها أفصح الألفاظ في أحسن نظم من التأليف، ولها بلاغة خاصة بأدائها وبأصواتها الموسيقية. فحيثما قلب الإنسان بصره في القرآن وجد أسرارا من الإعجاز اللغوي في ألفاظه، التي تعد محط الاهتمام والدراسة لما تختزنه من سمات التفرد والإبداع، وما أودع الله فيها من أسرار ولطائف ودلالات، تدفع إلى التدبر في معاني القرآن وفهمها، ليكتشف أن مدار البلاغة في النص القرآني وإعجازه، هو وقوع اللفظ في مكانه.

وعليه ونظرا للأهمية التي تعتري المفردة القرآنية، اخترنا طرق هذا الباب ضمن هذا العرض المتواضع الذي يندرج تحت عنوان: "**إعجاز المفردة في السياق القرآني –دراسة بلاغية–**".

ومن هذا الطرح جاءت الإشكالية كالتالي:

- إلى أي مدى يمكن الكشف عن خصائص المفردة القرآنية؟
- من هذه الإشكالية تتفرع الأسئلة التالية:
- كيف ساهمت المفردة في جمالية النص القرآني؟
- هل يوجد ترادف بين مفردات النص القرآني؟

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- **أسباب ذاتية:**

ميولنا وشغفنا بالدراسات القرآنية، خاصة بعد أن كانت لنا وقفة مع مقياس الإعجاز اللغوي العام الماضي، والذي أحيا فينا الحب لهذا المجال –الإعجاز في القرآن–.

- **أسباب موضوعية:**

عدم وجود دراسة تشمل مجموعة العناصر المتعلقة بالمفردة القرآنية بشكل مبسط ومختصر، وكذا اهتمامنا بالدراسات المتعلقة بالجانب اللغوي، خاصة إذا كان القرآن الكريم محل الدراسة.

وتعود أهمية موضوع المفردة القرآنية:

الرغبة في الكشف عن أهم خصائص المفردة، ودورها في الخطاب القرآني. وللإجابة عن التساؤلات السابقة قسمنا البحث إلى **مدخل** تضمن لمحة مبسطة حول المفردة القرآنية.

الفصل الأول: جاء بعنوان **الإعجاز القرآني والمفردة القرآنية** وقسمناه إلى مبحثين: **المبحث الأول** المعنون ب الإعجاز القرآني تناولنا فيه مفهوم المعجزة، مفهوم الإعجاز، نشأته وأهم المؤلفات فيه، وكذا نظرية النظم والإعجاز.

أما **المبحث الثاني** فكان حول المفردة القرآنية، مفهومها، مكانتها في التعبير القرآني وأهم الخصائص التي اتسمت بها.

الفصل الثاني: ويضم الجانب التطبيقي المندرج تحت عنوان **نماذج للإعجاز في المفردة** وهو مقسم أيضا إلى مبحثين: **المبحث الأول** مفردات القرآن، وفيه تطرقنا إلى الترادف، التقابل، تعاور المفردات والنظائر. أما **المبحث الثاني** المعنون بالمفردة القرآنية بلاغيا فتناولنا فيه ظواهر الذكر والحذف، الإبدال والتقديم والتأخير.

خاتمة: ضمت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

أما **المنهج** المتبع فكان منهجا وصفيا تحليليا يناسب هذا النوع من الدراسات القرآنية، من خلال وصف المفردة وتحليل النماذج.

ومن بين أهم **المصادر والمراجع** التي اعتمدنا عليها **القرآن الكريم**، كتاب **إعجاز القرآن عند ابن القيم، والإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق لعائشة عبد الرحمن**، إضافة إلى كتب **فاضل صالح السامرائي بلاغة المفردة في التعبير القرآني**، و**التعبير القرآني**.

أما الصعوبات التي واجهتنا في إتمام هذا البحث:

- وفرة المادة العلمية، من مصادر ومراجع مختلفة صعبت علينا انتقاء المعلومات المندرجة ضمن موضوعنا.
- تشعب الموضوع وكثرة العناوين فيه مما يصعب الإحاطة بجميع جوانبه.

وأخيرا نحمد الله الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل، ونشكر كل من مدّ يد العون لنا من زملاء دراسة، أصدقاء وأساتذة، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور "**بلخير أرفيس** " الذي لم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات.

مدخل

لقد تبوّأ القرآن الكريم سدّة الصدارة في حياة المسلمين، فتحلّق حوله المسلمين ينهلون من ينابيعه الصافية ويتزوّدون من معينه الذي لا ينضب، فكان نورا لعقولهم، ومرشدا في حياتهم، وقبسا وضّاء لأرواحهم ونفوسهم... والقرآن الكريم منذ نزل من السماء رسم معالم الطريق للبشرية، وضبط سلوكهم بتشريعه وإرشاداته، فكان المحور الذي تدور حوله أهداف المفكرين والعباقرة، والدافع الحيّ لأساطين العلم والتأليف على الاستمرار والتواصل في مسيرة الاستنباط والكتابة والتعليم... وهو صمام الأمان من كل زلل، والعصمة الواقية، والحجة البالغة، والنور الساطع ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا**﴾[النساء:174]. [1]

ولقد قام جهابذة العلم قديما وحديثا بدراسة القرآن الكريمّ، وتشرفوا بخدمته، فبرع المفسرون لآيات الذكر الحكيم، يعرضون أسباب النزول ويبينون الناسخ والمنسوخ، ويوضحون الحكم منه والمتشابه، فأثرت دراساتهم هذه المكتبة العربية، بل وفاضت الكتب، تأليف وتصنيفا وتبويبا وتحقيقا حول القرآن وعلومه.[2]

لكن رغم كل هذا لم يكتفي العلماء بدراستهم التي قاموا بها حول الإعجاز القرآني، خاصة بعد الثورة التي شهدتها الدراسات اللغوية مؤخراً، والتي أخذ بفضلها العلماء اللغويون اتجاها آخر لدراسة القرآن الكريم كظاهرة لغوية يمكن أن تدرس وفق مستويات التحليل اللساني الحديثة، والتي قد تظهر جوانب أخرى لإعجاز القرآن غفل عنها العلماء الأوائل، وتم إخضاع المادة اللغوية المدروسة إلى أربع مستويات: [3]

---

[1]مروان وحيد شعبان التفتنازي، الإعجاز القرآني في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث، دار المعرفة، بيروت، 1427ه 2006، ص19

[2]المرجع نفسه، ص19.

[3]سمية علي صوشة–الإعجاز في المفردة القرآنية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، المشرف: بلخير أرفيس، جامعة المسيلة–الجزائر، 2018–2019، ص7.

1) المستوى الصوتي: هذا المستوى متوسع، لكنه يهتم بعلم الفونيتيك أو علم الأصوات العام، وعلم الفنولوجيا علم وظائف الأصوات، وكذا مخارج الحروف...

2) المستوى الصرفي: يدرس الكلمة من حيث بناؤها وما يطرأ عليها من تغيرات تؤدي إلى تغير في معاني الكلمة.

3) المستوى التركيبي: يتناول دراسة نظام بناء الجملة، ودور كل جزء في هذا البناء، وعلاقة أجزاء الجملة بعضها البعض، وأثر كل جزء في الآخر مع العناية بالعلامة الإعرابية.

4) **المستوى المعجمي والدلالي:** المستوى المعجمي وهو مستوى يدرس معنى الكلمات كما نراها في الحالة التقليدية، حيث تسجلها في المعجم، كما يعنى أيضا بمعرفة الكلمات وطريقة اشتقاقها وترتيبها في المعجم، وأما عن المستوى الدلالي يتناول دراسة المعنى بكل جوانبه بحيث يجمل جميع المستويات المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والمعجمي.[1]

وهذين الأخيرين كان لهما دور كبيرا في إبراز جمالية ودقة المفردة القرآنية واكتشاف ظاهرة الترادف التي لاقت اهتمام العلماء واختلفوا في حقيقة وجودها في النص القرآني والتي سنتكلم عنها لاحقاً.

لكن بداية علينا أن نقدم لمحة بسيطة حول المفردة القرآنية أو دقة المفردة القرآنية التي كان لها دوراً كبير في إبراز جمالية النص القرآني:

حظيت المفردة القرآنية بدراسات لغوية ودلالية من نواحي كثيرة دأب العلماء في طريق عنايتهم بكتاب الله يستجلونها على اختلاف توجهاتهم وتنوع مناهجهم وأساليبهم في البحث كل حسب رأيه وعمله، مفسرين كانوا أو لغويين أو نحاة أو بلاغيين أو علماء إعجاز أو غيرهم عُنوا بكتاب الله، وما هذا إلا دليل يبرز مدى حرصهم العميق بضرورة العناية

[1] رفقية بن ميسية، دروس في مقياس مستويات التحليل اللساني، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، الجزائر، 2022/2021، ص7-8.

بالمفردة القرآنية وبأهميتها في فهم كتاب الله سبحانه وتعالى واعتبارها وحدة مركزية جليلة القدر في البناء القرآني خولت لها هذه المكانة بأن تحظى بهذا الكم الهائل من الدراسة والبحث من قبلهم.[1]

ذلك أن المفردة القرآنية تمثل اللبنة الأولى، والأساسية لكل لغات العالم تقريباً، ومنها تستقى الدلالات المختلفة التي تصنعها السياقات، بعد أن تُضبط الدلالة الأولى، أو المعنى النواة، أو المعنى المعجمي الذي هو أصل الوضع الأول.[2]

أما من ناحية الكتابة الأدبية فهي بناء لغوي جميل، كما يرى الأديب أن المفردة كائن حي ودلالة حيوية، تقوم بوظيفة نقل المشاعر في صيغ مغايرة للاستعمال المعهود، ولا تنتهي غايته عند صياغة الفكرة فقط، بل بث الروح في حنايا الكلمات، فتغدوا بدائل عنه، وهذه المُعايشة بين المفردة والمبدع تحتاج إلى وقفة ذوقية لأجل عملية الانتقاء، لأن الكلمة سترسم صاحبها بملامح جسدية.[3]

وبعد كل هذا الاهتمام الواسع التي حظيت به المفردة القرآنية من علماء التراث والدراسيين، لأنهم وجدوها مادة خصبة تحمل سر عجيب تؤثر في النفس البشرية، انصب اهتمامهم حول بلاغتها داخل النظم القرآني، وخصوصيتها الدلالية التي انفرد بها السياق القرآني وميزها وعلا شأنها، فراحوا يستخرجون مجموعة من الظواهر في النص القرآني من خلال المستوى المعجمي والدلالي، المستوى الذي تحدثنا عنه سابقا، وهو المبحث أو المستوى الذي اتسعت جوانبه إلى وجود ظواهر أخرى تفطن لها العلماء واختلفوا في حقيقة

---

[1] فتوح محمود، بلاغة المفردة القرآنية في التعبير الرباني وخصوصيتها الدلالية والبيانية داخل النظم، دراسات لسانية، جامعة الشلف، ع4، مج3، ديسمبر 2019، ص74.

[2] عبد الكريم حسين، فضاءات المفردة القرآنية بين الخطابين المكي والدني، المشرف: مسعود بدوخة، جامعة لمين دباغين سطيف، الجزائر 2016-2015، ص1.

[3] أحمد ياسوف، جمالية المفردة القرآنية، دار المكتبي بدمشق، ط2، 1419-1999م، ص26.

وجودها، وهي "ظاهرة الترادف" في حقيقة الأمر التفتوا إلى مجموعة من الظواهر التي انبهروا من خلالها بجمال نسق النص القرآني، ودقة وجمالية المفردات فيه، لكن ظاهرة الترادف كان لها اهتمام بين أوساط العلماء وذلك لاختلاف أرآهم حول هذا الموضوع وخاصة أنه في النص القرآني، فالناظر إلى معاني الآيات القرآنية يحتاج إلى معرفة لسانية تمكنه من الوقوف على حركة المفردة القرآنية وتداولها في السياق القرآني.[1]

حيث تحدثت الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في كتابها مسائل ابن الأزرق عن ظاهرة الترادف وخصصت لهذا الموضوع مبحث كاملاً فقالت: «وأحتاج هنا إلى وقوف عند مشكلة الترادف التي طال الجدل فيها والخلاف عليها».

وراحت توضح أكثر: ولا يشغلنا تعدد الألفاظ للمعنى الواحد، إذا كان عن اختلاف لغات القبائل العربية، وذلك ما خلاف فيه، فيما أعلم، وإنما يشغلنا الترادف حين يقال بتعدد الألفاظ للمعنى الواحد، دون أن يرجع هذا الترادف إلى تعدد اللغات، ودون أن يكون بين الألفاظ المقول بترادفها قرابة صوتية.

وقالت: حين ننظر فيما وصل إلينا من كتب اللغة ومعاجمها، نراها تسلك مسلكين متغايرين:[2]

أ-هناك من يذهب إلى وجود الترادف في القرآن الكريم، وممن قالوا بوجود ظاهرة الترادف: قطرب والفخر الرازي والتاج السبكى...

ب-وهناك علماء آخرون ذهبوا في رأيهم إلى إنكاره إنكاراً باتا منهم: ثعلب الذي نقل عن ابن الأعرابي.[3]

---

[1] المغيلي خذير، العدول في المفردة القرآنية وأثر في تأويل السياق القرآني، مقارنة تداولية، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي، جامعة أحمد دارية، الجزائر، 2017، ع9، ص 86.

[2] عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف، بمصر، ط1، 1919، ص194.

[3] عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ص196.

وأما الرأي الغالب هنا: لا ترادف في القرآن الكريم كل كلمة ولها دلالاتها الخاصة بها، قد تقترب معها مفردات أخرى، تشترك معها في أغلب الدلالات والمعاني لكن المفردة لها دلالة خاصة، بمعنى هناك فارق ولو كان بسيط.

ومثال بسيط عمن ذهب به أصحاب هذا الرأي: الخُسر يختلف عن الخسارة يختلف عن الخسران ويختلف عن الخاسر.[1]

كذلك الحلف والقسم: اللافت من حس العربية النقية أنها تقول: حلفة فاجر، وأحلوفة كاذبة. أم القسم، فيأتي في الأيمان الصادقة.

وكذلك التصدع والتحطم، الحلم والرؤيا، الإنس والإنسان، وغيرها من المفردات، إذن فالترادف اللغوي لا يعني التطابق والتماثل التام وإنما هو الاشتراك في أغلب الدلالات والمعاني فقط.[2]

ومن الظواهر التي أبهرت الدارسين في هذا العلم القيم الإعجاز العددي في النص القرآني. فمن المؤكد أنه تم ذكر الأعداد في القرآن الكريم، وهنا نقف عند بعض الآيات التي ذكرت فيها الأعداد، كقوله تعالى:﴿ **فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ** ﴾ [التوبة:2]

﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا** ﴾ [الكهف:22]

[1] كهلان الخروصي، الترادف في القرآن الكريم https://youtu.be/lLpBhlU0Nkc

[2] عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ –الإعجاز البياني ومسائل ابن الأزرق، ص204.

كان العلماء بعد التدقيق في دراسة القرآن والتمعن فيه وجدوا توافقاً غريباً بين بعض الكلمات المذكورة في القرآن الكريم، واعتبروا ذلك أحد أنواع الإعجاز العددي، وأما عن النتائج التي توصلوا إليها:

وردت مفردة "الدنيا" (115 مرة) الكلمة الموافقة لها في القرآن الكريم مفردة "الآخرة" وردت كذلك (115مرة).[1]

كذلك مفردة "الحياة" وردت 145 مرة–المفردة الموافقة لها في القرآن الكريم "الموت" وردت هيا أيضا 145 مرة.

مفردة "المسلمين" وردت 41 مرة المفردة التي تقابلها "الجهاد" وردت 41مرة.

وهناك مفردات ذكرت كان لعدد مرات ذكرها في القرآن الكريم دلالة معينة مثل:

ذكرت مفردة اليوم في القرآن الكريم 365 مرة دلالة العدد (عدد أيام السنة).

ذكرت مفردة الشهر 12مرة في القرآن الكريم دلالة على (عدد أشهر السنة).[2]

الصلاة 5 مرات (عدد مرات الصلاة).

مهما بحث الإنسان في القرآن ومهما تعلم منه ونهل من معارفه لن يستطيع أن يتوصل إلى كل علومه فقد وضع الله سبحانه سراً الكون في القرآن الكريم، كل العلوم التي اكتشفها العلماء وبعد دراسة معمقة وردت في القرآن الكريم.

يقول عبد الكريم الخطيب: «أفاض الله سبحانه عليها–الكلمات هذا الفيض، ونفخ فيها من روحه، كما نفخ في عصا موسى عليه السلام، لكنه مع ذلك أبقى على تلك الكلمات طبيعتها التي يعرفها الناس منها، كما أبقى على عصا موسى طبيعتها كذلك».[3]

---

[1] تيماء عدنان بطيح: الإعجاز العددي في القرآن الكريم، بإشراف المدرس قادرو، حلقة بحث مقدمة: بمادة التربية الإسلامية، 2015–2016، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص14–15.

[3] أحمد ياسوف، جمالية المفردة القرآنية، دار المكتبي بدمشق، ط2، 1419–1999م، ص30.

–سبحان الله–فالناضر في آيات القرآنية تمكنه من الوقوف على حركة المفردة القرآنية، ويكتشف أن النص القرآني قد تصرف بألفاظ تصرفاً جديد، فأتى بمعان جديدة، غير أن تلك المعان ليست من قبيل معاني الشعر التي يصنعها الكذب، ويلفها الخيال، يقصد بلفظ الكذب، فكرة النقاد التي تقول أحسن الشعر أكذبه، ويراد بذلك الكذب الفني.[1]

صحيحٌ أن العرب قد بلغوا بالفكر واللغة مستوى عالٍ، فهذبوا لغتهم، وعقدوا لها المجامع، وأقاموا لأسواق للمبادهة بالشعر، لكن عند نزول القرآن الكريم المعجز، انبهر جميع الخلق بجمال دقته ودقة ألفاظه، وجمالية مفردته، وراحوا يفسرونه ويعظمونه.

وتفطنوا إلى معاني القرآن التي تحمل دلالة حقيقة بكل أنواعها، الحقيقة التاريخية، والحقيقة الواقعية، والحقيقة الغيبية تلك الحقائق التي أعيت العرب عن فهم كنهها العميق.

فنزل القرآن الكريم فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه، ذلك لأنه صفى اللغة من أكدارها، وأجرها في ظاهرها على بواطن أسرارها، فجاء بها في ماء الجمال أملأ السحاب، وفي طراءة الخلق أجمل من الشباب، ثم هو بما تناول بها من المعاني الدقيقة التي أبرزها في جلال الإعجاز، وذلك بتقلب الأساليب، ونحول التراكيب إلى التراكيب.

فكان القرآن وكانت جمالية مفرداته ودقة نسق جمله معجزة الكون في نزوله، واكبت العصور القديمة ولا زلت فسبحانه الله من نفخ في روحه في تلك المفردات وجعلها تبهرنا وتعجزنا حق إعجاز.

[1]عبد الكريم حسين، فضاءات المفردة القرآنية بين الخطابين المكي والدني، المشرف: مسعود بدوخة، جامعة لمين دباغين سطيف، الجزائر 2016–2015، ص2.

الفصل الأول

الإعجاز القرآني والمفردة القرآنية

المبحث الأول: الإعجاز القرآني

1-مفهوم المعجزة

2-تعريف إعجاز القرآن نشأته وأشهر المؤلفات فيه

3-نظرية النظم والإعجاز

المبحث الثاني: إعجاز المفردة في النص القرآني

1-مفهوم المفردة القرآنية

2-مكانة المفردة القرآنية في التعبير القرآني

3-خصوصية المفردة القرآنية

المبحث الأول: الإعجاز القرآني

1-مفهوم المعجزة:

أ-لغة: الأصل اللغوي للمعجزة مأخوذة من العجز عن الشيء، والضعف عنه.

يقال: «عَجَزَ عن الشيء يَعجَزُ عجزاً، فهو عاجز؛ أي ضعيف»

ويقال: «عَجَزَ يَعجِزُ عن الأمر إذا قصر عنه».

وتقول أعجَزني فلان، إذا عجِزت عن طلبه وإدراكه. وأعجزه: صيّره عاجزًا؛ أي: عن إدراكه واللحوق به.

والتعجيز: النسبة إلى العجز، ويقال عجّز فلان رأي فلان، إذا نسبه إلى العجز.

ومعجزة النبي: ما أعجز به الخصم عند التحدي، والهاء للمبالغة. وفي الحقيقة المعجز هو فاعل العجز عن غيره وهو الله.[1]

وجاء في لسان العرب لابن المنظور:

عجز: العَجْزُ: نقيض الحَزْم، عَجَز عن الأمر يَعْجِزُ وعَجِزَ عَجْزاً فيهما.

والعَجْزُ: الضعف، تقول عَجَزْتُ عن كذا أَعْجِز.

وفي حديث عمر "لا تُلِثُّوا بدار مَعْجَزَةٌ أي لا تقيموا ببلدة تَعْجِزُون فيها عن الاكتساب والتعيش".

والمَعْجَزَةُ: بفتح الجيم وكسرها، مفعلة من العَجْز: عدم القدرة. [2]

---

[1]حسن بن عواد بن بلال العوفي: إعجاز القرآن الكريم عند ابن القيم. كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود 1436فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. الرياض 1436 الطبعة الأولى 1436هـ، ص25.

[2]ابن منظور: لسان العرب، نَشْرُ أدب الحَوزَة، قم –إيران. طبع منه 3000نسخة، 1405 محرم، ج5، فصل العين المهملة ص369-370-371.

وكذا قوله تعالى في سورة سبأ:﴿ والذين **سَعَوْا في آياتنا مُعاجِزِين أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ** ﴾ [سبأ:5]

قال الزجاج معناه ظانين أنهم يُعْجِزُونَنا لأنهم ظنوا أنهم لا يُبعثون وأنه لا جنة ولا نار وقيل في التفسير: مُعاجزين معاندين وهو راجع إلى الأَوّل، وقرئت مُعَجِّزِين، وتأويلها أنهم يُعَجِّزُون من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم ويُثَبِّطُونهم عنه وعن الإيمان بالآيات وقد أَعْجَزَهم.

ب-اصطلاحاً:

(المُعْجِزَة) الآيةُ الكاشفةُ عن عجْز جميع الخلائق، المبْطلة لجميع قدراتهم على مثلها، المبينةُ عن قدرة الله الذي لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض.

لقد وردت لفظة المُعْجِزَة في مفهومها الاصطلاحي في عدة من القواميس والمعاجم فمثلاً:

1-مُعْجِزَة: بضم الميم وكسر الجيم، الأمر الخارق للعادة يجريه الله على مدعي النبوة تصديقاً له في داعوه.[1]

2-المُعْجِزَة: أمر خارق للعادة داعية إلى الخَيْر والسّعادة مقرونة بدعوى النُّبُوة قصد به إظهار صدق من ادَّعى أنه رسول من الله.[2]

3-المُعْجِزة: أمر خارق للعادة يُظْهِرُهُ الله على يد نبي تأييد لنبوته. وما يعجز عنه البشر أن يأتوا بمثله.[3]

---

[1]محمد رواس قلعه جي، معجم لغة الفقهاء، حرف الميم، دار النفائس لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1416، 1996، ص409.

[2]علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي، مادة الميم والعين دار الفضيلة القاهرة، مصر، 816هـ/1413م، ص184.

[3]إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، باب العين، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، مج1، ص585.

2- تعريف إعجاز القرآن نشأته وأشهر المؤلفات فيه:

أ-مفهوم الإعجاز لغة واصطلاحاً:

- **لغة:** إعجاز القرآن صفة منصوبة للدلالة على أنَّ القرآن كلام الله سبحانه أنزله بعلمه بلسان عربي مبين، فنزل به جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون مُعجزته التي تُوجب على من سمعها أن يشهد له بأنه رسولُ أرسله الله إلى الناس كافةً إنسهم وجنَّهم، على اختلاف ألسنتهم وألوانهم.

لفظُ (الإعجاز) مصدر قولنا في كل أمر يريدُ الرجل أن يفعله أو يأتيه، فَيجهَدُ جُهْدَهُ كُلَّه، فلا يستطيع أن يفعله أو يأتيه، ويسقط عندئذٍ في (العَجْز) وهو عدم القدرة على فعل ما يريد، تقول (أعْجَزَه هذا الأمر يُعْجِزُه إعجازاً) أي انقطعت قُوَّتُه دونه، فوقع في (العَجْز) غير مطيق لفعله، غير قادر على إتيانه

ويوصف هذا الأمر عندئذ بأنه (مُعجز) أي هو غير مقدور عليهمح البتَّة هذا هو مجاز اللغة في تفسير لفظ (الإعجاز).[1]

ويجدر بنا هنا أن نشير إلى أمر مهم هو أن لفظتين سواء (الإعجاز، والمعجزة) لا نجدهما في كتاب الله ولا حتى في أحاديث النبي صلى الله وسلم، لكن وردت مشتقات لفظة (عجز) في أكثر من موضع في القرآن الكريم:

أعجزت:﴿ **قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذا الغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصبْحَ مِنَ النَّادِمِينَ** ﴾ [المائدة:31]

معاجزين:﴿ **وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ** ﴾ [الحج:51]

معجزي:﴿ واعْلَمُوا **أَنَّكُمْ غَيْرُ معجزي الله وأَنَّ الله مُخْزِي الْكَافِرِينَ** ﴾ [التوبة:2]

[1]محمود محمد شاكر أبو فهر، مداخل إعجاز القرآن، مطبعة المدني، دار المدني، جدة السعودية، ط1، 2008، ص16.

بمعجزين:﴿ وَمَا **أَنْتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** ﴾ [العنكبوت:22]

-**اصطلاحاً:** كلمة (إعجاز) مصدر، وإضافتها إلى القرآن من إضافة (المصدر لفاعله)، فكان التقدير أعجز القرآن الناس أن يأتوا بمثله، ومعنى هذا أن القرآن الكريم دل بما فيه من بيانٍ على أنه من عند الله، وثبت عجز الناس على أن يأتوا بمثله[1].

لقد اختلف أهل العلم في ضبط مصطلح (الإعجاز) من حيث الدقة في التّحديد، والإلمام بجوانبه المتعدّدة:

فنجد "عبد الرؤف بن المناوي" يعرف الإعجاز بقوله: الإعجاز في الكلام، تأديته بطريق أبلغ من كل ما عداه عن الطرق. [2]

ونجده كذلك عند "الشريف الجرجاني "الإعجاز: في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريقة هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق.[3]

وقال أبو البقاء: إعجاز القرآن: ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته.[4]

وقد عرفه القاضي عبد الجبار-رحمه الله-بقوله معنى قولنا في القرآن أنه معجِز، أنه يتعذر على المتقدمين في الفصاحة فعل مثله، في القدر الذي اختُص به.[5]

ويقول الأستاذ "مصطفى صادق الرافعي" رحمه الله وإنما الإعجاز شيئان: ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته، ثم استمرار

---

[1]فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص21.

[2]عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف-تحقيق الدكتور عبد الحميد صالح حمدان، باب الألف-فصل العين، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط1، 1410ه/1990م، ص56.

[3]علي بن محمد الشريف جرجاني، كتاب التعريفات، باب الألف، مكتبة لبُنَان ساحة رياض الصلح، بيروت لبنان، طبعة جديدة 1985، ص32.

[4]محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي، إعجاز القرآن الكريم عند شيخ الإسلام ابن تيمية مع المقارنة بكتب إعجاز القرآن للباقلاني، مكتبة دار المنهاج، المملكة السعودية، الرياض، ط1، 1467ه، ص96.

[5]فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، ص21-22.

هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه، فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت، فيصير من الأمر المعجز إلى ما يشبه في الرأي مقابلة أطول الناس عمراً بالدهر كله على مداه كله.[1]

ولعلنا نلحظ من خلال التعاريف السابقة ركزوا على قيمة الوجه البلاغي في إعجاز القرآن الكريم، إذ أنّ أهل الشّأن على وفاق أّنه مراد، مع اختلافهم في أوجه الإعجاز الأخرى، بين مثبت وناف، ومؤيّد ومتجافٍ، وقد صرح بذلك الكفويّ في معجمه: "الكليات". فقال: والإعجاز هو في الكلام أن يؤدي المعنى بطريق أبلغ من كل ما عداه من الطرق.

وأما إعجاز القرآن: "ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته على ما هو الرأي الصحيح، لا الإخبار عن المغيبات، ولا عدم التناقض والاختلاف، ولا الأسلوب الخاص، ولا صرف العقول عن المعارضة، ولا إيجاز اللفظ أو كثرة المعنى وليس إعجازه لمعناه فقط، بل هو المعنى تام كما هو في النظم، ولو كان حاصلاً بدون النظم لم يكن مختصاً بالقرآن، وهذا خرق الإجماع"[2]

في النص نوعًا من المجازفة، في نفي كون عدم (التناقض ولاختلاف) وجها من أوجه إعجاز القرآن، والله أثبته في قوله تعالى:﴿ أفَلا **يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيرًا** ﴾ [النساء:82]

وبالجملة فيما مرّ من نصوص في تعريف الإعجاز، يمثّل طائفة من أهل الشّأن نَحَتْ منحى التركيز على وجه من وجوه الإعجاز، كالوجه البلاغيّ فيما مرّ معنا، أو غيره من الوجوه.

---

[1]مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المكتبة العصرية، صيد، بيروت، ط4، 1424هـ/2003م، ص117.

[2]أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط2، 1919هـ/ 1998م، ص149.

فيما نحت طائفة أخرى –خاصة منهم المُحْدَثين إلى شيء من الدّقّة في ضبط المصطلح والشّمُوليّة في مدلوله.[1]

وهذا بالضبط ما أورده الزرقاني في كتابه مناهل العرفان في علوم القرآن إذ يقول:"إعجاز القرآن مركب إضافي، معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول وما تعلق بالفعل المحذوف للعلم به، والتقدير: إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به، ولكن التعجيز المذكور ليس مقصودا لذاته، بل المقصود لازمه وهو إظهار أن هذا الكتاب الحق، وأن الرسول الذي جاء به رسول صدق".[2]

ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أنه إحاطة بجوانب الإعجاز المتعددة، ويمكن القول إنه قد شمل ما سبق ذكره، كما يمكن جعله المعتمد.

ج-(نشأة علم الإعجاز جمعه وتدونيه، وأهم المؤلفات فيه):

أعجز الله سبحانه وتعالى جميع خلقه بكلامه وببلاغته وحلاوته، حتى أن كل من استمع إليه استشعر عظمته فهو مُعجِز بألفاظه ومعانيه عبر كل الأزمنة تداخل في طياته الإعجاز البياني والإعجاز العلمي وكذا الإعجاز التشريعي والغيبي، وأبقى الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم في صفحات الدهر ليراها ذو البصائر، في لوح محفوظ لا يسمه إلا المطهرون.

وفي قوله تعالى:﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[الحجر:9]

---

[1] العيد حِذيَّق، جهود أهل السّنّة والجماعة في الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم، ابن القيم نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص: اللغة والدّارسات القرآنية، إشراف: عزيز عدمان، جامعة: الجزائر1 كلية العلوم الإسلامية قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية، الجزائر 2011/1432، ص16.

[2] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمَرلي، دار الكتاب العربي، لبنان، 1415هـ، ط1، ج2، ص331.

وقوله:﴿ **وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [البقرة:23]

﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [يونس:38]

﴿ **الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** ﴾ [هود:1].

﴿ **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴾ [الإسراء:88].

﴿ **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا** ﴾ [الجن:1].

إن الإعجاز القرآني قد نشأ منذ نزول الكتاب الشريف على قلب الرسول العظيم محمد –صلى الله عليه وسلم–فقد ظهر عجز العرب الخُلّص عن الإتيان بمثله أو ما يقاربه، معا معاينتهم عظيم تأثيره فيهم، ومع ما قرع أسماعهم من تحدي الله ﷻ لهم أن يأتوا بمثل هذا الكتاب أو بعشر سور منه أو بسورة واحدة مثله ولكن أنّى للمخلوق العاجز الضعيف أن يأتي بمثل كلام الله الخالق العظيم؟[1]

ولا يمكننا نكران أن العرب قد بلغوا من الفصاحة والبيان درجة سامقة باسقة، اتزنت فيهم أساليب الكلامية إفرادا وتركيبا آنذاك، وعند نزول القرآن زادهم الله سبحانه وتعالى بأدوات لغوية تمكنهم من قول الشعر البليغ والحذق في البلاغة والبيان، فسلامة الذوق العربي، وجودة القريحة، وبراعة الاستهلال والأداء كلها دفعت العرب بشعور وإدراك عميقين، أو بلا شعور أحيانا إلى تقديس القرآن الكريم والخضوع لحسن بيانه وعذب كلامه،

[1]محمد بن حسن بن عقيل موسى، إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء، دار الأندلس الخضراء المملكة العربية السعودية، ط1، 1417هـ/1997، ص58.

ضلت هذه المعاني ماثلة في الأذهان، قائمة في الكيان، في عصر النبوة والخلفاء الراشدين، وفسحة من الدولة الأموية،[1] ويجدر بنا الإشارة إلى أن مصطلح: "إعجاز القرآن" لم يكن معروفا في عهد النبوة والصحابة والتابعين وإنما عرف فيما بعد حيث أنه كانت تقوم مقامه عدة كلمات أخرى في مواضع مختلفة في كتاب الله تبارك وتعالى.

وإذا كان مصطلح (إعجاز القرآن) لم يعرف في عصر القرآن أو عصر الصحابة والتابعين فمتى عُرف هذا المصطلح إذن؟

أدى اتساع رقعة الإسلام ودخول الأعاجم في الدين الإسلامي وامتزاجهم بالمجتمع العربي، إلى التأثير في لغة العرب، حيث بدأت السليقة العربية تفقد رونقها وجمالها، وضعفت سلائق أهل العربية، وقل إدراكهم لمواطن الفصاحة والبلاغة، فاحتاج الناس إلى بيان شيء من ذلك.

فبدأ التأليف في اللغة، وحرص العلماء عل بيان أساليب الكلام العربي، وطرق الفصاحة والبيان فيه، والهدف الأول لهم هو بيان معاني القرآن، وبيان فصاحته وبلاغته، فألف (أبو عبيدة معمر بن المثنى) كتاب "مجاز القرآن"، بين فيه بعض معاني القرآن الكريم، وهو أول كتاب وصل إلينا فيه شيء من بيان بلاغة القرآن وفصاحته.[2]

سار الأمر على هذا حال إلى غاية منتصف القرن الثاني للهجري، حين بدأت ثورة علمية كبيرة فتوسعت العلوم، وترجمت الكتب إلى العربية ودخلت الكتب والأفكار الفلسفية، والمنطق، المترجمة عن اللغات الأخرى فتشربوها وطبقوا قواعدها، دون تحفظ واحتراز[3].

---

[1] مروان وحيد شعبان التفتنازي، الإعجاز القرآني في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث، دار المعرفة، بيروت، 1427هـ 2006، ص46.

[2]– حسن بن عواد بن بلال العوفي: إعجاز القرآن الكريم عند ابن القيم. كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود 1436فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. الرياض 1436 الطبعة الأولى 1436هـ. ص31

[3]حسن بن عواد بن بلال العوفي، المرجع السابق، ص32.

وفي هذه الأثناء وتلكم الأجواء ظهر الحديث عن وجه إعجاز القرآن الكريم، ودارت حول ذلك مجموعة من الأسئلة: لماذا عجز العرب عن الإتيان ولو بسورة من مثله؟ وما هو سرّ قصورهم عن ذلك؟ كل ذلك كان سببه أن المسلمين غير العرب قد وفدوا ومعهم أفكار وتيارات وتصورات مختلفة حول الإله والدين فراحوا يفكرون بطريقة منطيقة عقلية مجردة عن التذوق المتألق لمعاني اللغة الصافية.[1]

ومن خلال تلك العلوم التي أخذوها وتشربوها، نشأ في أنفسهم مبدأ الشك حول: وجود الذات الإلهية والنبوات ومعجزات الرسل، وغيرها من الأسئلة التي تدور حول الدين والمعتقد.

وكان أول ما بدأ ذلك في البصرة، التي كانت تحتضن مجموعة من المذاهب الكلامية، والفكرية المتعددة عندها برز مصطلح الإعجاز القرآني بين الناس وتداولته الألسنة، وأول من قال به شيخ من شيوخ الكلام والاعتزال، وهو (إبراهيم بن سيار الشهير بالنظام) أحد أبرز رجال الفكر الاعتزالي والمتوفى (سنة224هـ) عندما قال: إن إعجاز القرآن ليس بشيء ذاتي فيه وإنما هو بصرف الله تفكير الناس عن معارضته، "كان النظام ذا فصاحةً وبيان وحجة وبرهان كلامي وإن لم يكن مستقيم الفكر، بل إنه يظن الظن فيحسبه يقيناً ثم يبني عليه بينما الأصل في ذاته يحتاج إلى تصحيح"[2]. والغريب في الأمر أن هذا القول الغريب نجد أنه قد ذاع في البصرة، وعرف هذا القول (بالصرفة).

ماذا يقصد بالصرفة أو (الإعجاز بالصرفة)؟

الإعجاز بالصرفة: ومعنى الإعجاز بالصرفة أن الله تعالى صرف العرب عن معارضته فلم **يقدروا على ذلك، ولولا الصرفة لما أعجزهم القرآن، ولما أعجزهم أن يأتوا بمثله.**

---

[1]مروان وحيد شعبان التفتنازي، الإعجاز القرآني في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث، ص46.

[2]محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي، إعجاز القرآن الكريم عند شيخ الإسلام ابن تيمية مع المقارنة بكتب إعجاز القرآن للباقلاني، ص 99.

ومعنى هذا أن العرب كان بمقدورهم أن يأتوا بمثل القرآن لكن الله سبحانه وتعالى صرفهم عن الإتيان بمثله، وهذا الرأي واضح البطلان، فاسد المعنى، للآن هذا الرأي مخالف لظاهر الآية القرآنية في قوله تعالى﴿ **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴾[1]

والواضح من الآية أن الإعجاز ثابت ولو اجتمع الإنس والجن وتعانوا على ذلك، لا يمكنهم الإتيان بمثله للآن الإعجاز كامن في نفسه، ومبدأ الإعجاز بالصرفة هو إلغاء للإعجاز، وإلغاء الخصوصية القرآنية.[2]

وسط هاته الأفكار الفاسدة التي أنشرت آنذاك، بدأت حركة التأليف حول إعجاز القرآن الكريم، وانبرى العلماء للرد على أباطيل الملاحدة والزنادقة وأهل الزيغ والأهواء، ويبينون خطورة وخطأ الأفكار الفاسدة التي نشروها، وأوضحوا أن إعجاز القرآن قائم بذاته، وأن الله سبحانه وتعالى تحدى به العرب على أن يأتوا ولو بسورة من مثله، وتحدثوا عن وجوه إعجاز القرآن الكريم التي لا تعد ولا تحصى، فراحوا يألفون كتباً كثيرة حول إعجاز القرآن الكريم، كما أنهم نقدوا مذهب الصرفة.

د-أهم المؤلفات في إعجاز القرآن الكريم:

حسب كلام العلماء الذين أرّخوا الكتابة في هذا الفن أي (الإعجاز القرآني) أن أول من ألف فيه هو "الجاحظ الكناني هو أبو عثمان بن عمرو بن بحر بن محبوب بن فرازة الليثي الكناني البصري(159هـ-255هـ) أديب عربي وكان من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي"[3]، في بداية الأمر كان الجاحظ متأثر بشيخه إبراهيم النظام صاحب مذهب الصرفة، ولكن فيما بعد رجع عن قوله وألف الكتب للرد على من قال بهذا القول الفاسد، حيث ألف

---

[1] سورة الإسراء، الآية 88.

[2] محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن، حلب، ط1، 1426هـ/2005م، ج1، ص194.

[3] مكتبة نور-مقال بعنوان الجاحظ، مسترجع بتاريخ فيفري 2015_أنظر الرابط: https://www.noor-book.com.

الجاحظ كتب في إعجاز القرآن، وبيان وجوه الفصاحة والنظم فيه[1]، فكتب في ذلك كتاباً سماه: "الاحتجاج لنظم القرآن وغريب تأليفه" لكن هذا الكتاب لم يصل إلينا، كما ألف كذلك كتاب "الحيوان" وكتاب "حجج النبوة" وكتاب "البيان والتبين"

وغيرها من كتب التي أبرز فيها إعجاز القرآن الكريم وبلاغته ونظمه الفريد.

ورغم كل هذا لاقى الجاحظ انتقاد من الباقلاني حين قال فيه: "وقد صنف الجاحظ في نظم القرآن كتاباً لم يزد فيه على ما قاله المتكلمون قبله، ولم يكشف عما يلتبس في أكثر هذا المعنى"[2] أي الإعجاز.

والباقلاني كان يقصد في ذلك الكتاب الذي ألفه الجاحظ (الاحتجاج لنظم القرآن وغريب تأليفه).

كان الباقلاني قد نسي أن الجاحظ وضع كتابه قبل اكتمال جمع وتدوين علوم البلاغة بإضافة إلى أن كتابه كان اللبنة الأولى في علم إعجاز القرآن.[3]

وجاء بعد الجاحظ من ألف في هذا العلم وكان ذلك في القرن الثالث للهجري، ففي أواخر القرن الثالث للهجري وضع أبو عبد الله محمد بن يزيد الواسطي المتوفى (سنة 306هـ) "كتاب إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه"، وهو يعد امتداد لما ابتدأه الجاحظ، وبسط فيه القول في الإعجاز القرآني.[4]

---

[1] حسن بن عواد بلال العوفي، إعجاز القرآن الكريم عند ابن القيم، ص34.

[2] محمد بن حسن بن عقيل موسى، إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء، ص74-75.

[3] محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي، إعجاز القرآن الكريم عند شيخ الإسلام ابن تيمية مع المقارنة بكتب إعجاز القرآن للباقلاني، ص104.

[4] نشأة علم الإعجاز وجهود العلماء فيه، مقرر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، عبد الرحمن الأغبري، اليمن https://youtu.be/Kea-yLu4aJY

ثم جاء بعد ذلك أبو حسن على ابن عيسى الرماني كان يعرف باسم الإخشيدي وكذا بالوارق المتوفى (سنة 386ه) والذي ألف كتاب صغيره أسماه "النكت في إعجاز القرآن الكريم" وبين فيه وجوه إعجاز القرآن الكريم، وكان ذلك في القرن الرابع للهجري[1].

وخلال القرن نفسه ألف أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي المتوفى (سنة 388ه) كتاب أسماه "بيان إعجاز القرآن" وتحدث فيه عن إعجاز القرآن الكريم والبلاغة[2].

ثم تبعهم الإمام أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى (سنة 304ه) ألف "كتاب إعجاز القرآن" تكلم فيه للرد عن الطاعنين بإعجاز القرآن الكريم، كما تحدث عن أوجه إعجاز القرآن، وقام بالرد على أصحاب مذهب الصرفة.[3]

ثم تتابع التأليف لكتب الإعجاز القرآني، وممن ألف في الإعجاز القرآن الكريم من بعد ما ذكرنا:

القاضي أبو حسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل الأسد آبادي، الهمذاني المعتزلي (المتوفى سنة 388ه) ألف كتاب "المغني في أبوب التوحيد" والذي جمع في 15 مجلد حيث ذكر في جزء من أجزائه كلاماً عن إعجاز القرآن الكريم.[4]

---

[1] عبد العزيز عبد المعطي، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1405ه/1985م، ص322.

[2] محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن، حلب، ط1، 1426-2005، ج1، ص229.

[3] مروان وحيد شعبان التفتنازي، الإعجاز القرآني في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث، ص59.

[4] صدام جاسم محمد، القاضي عبد الجبار المعتزلي، مجلة ديالى 2009، جامعة ديالى كلية التربية الأصمعي، ع85، ص375.

ثم جاء بعده عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي أبو بكر النحوي عالم بالنحوي والبلاغة، وكان من كبار أئمة العربية والبيان، (المتوفى سنة 471هـ) وضع كتابيه المهمين وهما "كتاب دلائل الإعجاز" "وكتاب أسرار البلاغة".[1]

وتتابع التأليف في هذا العلم الواسع، حيث كتب الكثيرون عن علم إعجاز القرآن هذا إلى جانب العشرات من الرسائل العلمية الجامعية التي تتناول موضوع إعجاز القرآن الكريم في جوانبه المختلفة، فمنذ نزول القرآن الكريم إلى عصرنا هذا وعلم إعجاز القرآن قائم.

3-نظرية النظم والإعجاز:

جاء القرن الخامس الهجري ولا تزال قضية الإعجاز القرآني تملأ على المسلمين حياتهم، وتدفع العلماء إلى الخوض في البيان والبلاغة للإدراك الوجه البلاغي للإعجاز القرآن الكريم.

وكان من أقوى الشخصيات في هذا القرن الإمام "عبد القاهر الجرجاني" الذي دافع عن قضية الإعجاز دفاعاً مجيداً ومن أجلها استطاع أن يقيم نظرية النظم ويثبت أركانها.[2] والجدير بالذكر أن قضية الإعجاز القرآني كان لها أثر كبير في بلورة فكرة النظم، فقد جعل الجاحظ عنوان كتابه "نظم القرآن"، إذ يرى أن القرآن معجز بنظمه وذلك للرد على من شكك في إعجازه.

---

[1]الوزير جمال الدين أبي حسن بن يوسف القفطى، إنباه الرواة عن أنباه النحاة، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1371هـ/1925م، ج2، باب العين، ص188.

[2]عبد العزيز عبد المعطي، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، ص441.

وأخذ بإخذه كثير ممن جاءوا إثره مقتفيين أثره بهذه التسمية، واستعمله مؤلفو إعجاز القرآن من دون أن يحددوا أمره ويتقنوا ضبطه، ومنه لم تكتمل كلمة النظم على كونها نظرية واضحة قائمة مستقلة إلا معا عبد القاهر الجرجاني.[1]

فما مفهوم نظرية النظم؟ وما المراحل التي مرت بها هاته النظرية؟ وما علاقة نظرية النظم بالإعجاز القرآني؟

وأشمل وأحسن تعريف للنظم هو تعريف عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز والذي يقول فيه:

معلوم أن ليس النظم سوى تعلِيق الكِلمِ بعظِها ببعض، وجعل بعضِها بسبب بعض، ويقول:

الكِلمِ ثلاث: اسم وفعل وحرف. وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهو لا يعدوا ثلاثة أقسامٍ: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بهما.[2]

ويؤكد "عبد القاهر الجرجاني" "أن نظم الكلام يقتفي فيه آثار المعاني وترتيبها حسب ترتيب المعاني في النفس".

"وليس النظم في مجمل الأمر عنده إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها". فمدرا النظم عند عبد القاهر الجرجاني هو "معاني النحو وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه "ولا معنى النظم عنده" إلا توخى معاني النحو فيما بين الكلم" فلا معنى للنظم غير توخي معاني النحو وأحكامه.

---

[1] عثمان آنجوغو تياو_ نظرية النظم وقضية الإعجاز في علم البلاغة، مجلة حوليات التراث،17-2017، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السنغال. ص141.

[2] أبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخناجي بالقاهرة، 2005، ص4.

فإنك إن عمدت إلى الألفاظ فجعلت تتبع بعضها بعضا من غير أن تتوخى فيها معاني النحو لم تكن صنعت شيئا تدعي به مؤلفا.[1]

مراحل نظرية النظم: مرت نظرية النظم بمرحلتين أساسيتين:

أ-قبل عبد القاهر الجرجاني: إن البحث في أصول نظرية النظم يقودنا إلى البدايات الأولى التي ظهر فيها استعمال مصطلح النظم عند عبد الله بن المقفع(142ه)، إذ يُعَدُّ أول من صرح بفكرة النظم قاصداً به نظم الكلام وترتيب أجزائه، الذي شبّه نظم الكلام بنظم الجواهر، في كتابه الأدب الصغير.

وبعده الجاحظ الذي يعد أحد رواد نظرية النظم، فهو من قرن بين نظم الكلام وتأليفه، وبين سائر نظم الكلام ونسقه.

وبعده، تحركت همم العلماء للبحث في وجوه الإعجاز، وكان الوجه الذي حضي باهتمام كبير هو نظمه العجيب وأسلوبه الفريد، وبالتالي فإن الكتب التي ألفت في إعجاز القرآن الكريم كان لها أثرا بالغا في تطور فكرة النظم، بدليل أن البلاغين استثمروا نظرية النظم وهم يدرسون بلاغة القرآن الكريم في أصغر صوره التركيبة إلى أعظمها.[2]

أمثال: الواسطي والرماني وكذا الخطابي والباقلاني والقاضي عبد الجبار وغيرهم من العلماء الذين ألفوا في كتب الإعجاز القرآني وتحدثوا عن نظمه، وأسلوبه البديع المحكم المؤثر، وإن هذا النظم معجز لا يستطيع أحد أن يصنع مثله، وبعدهم عبد القاهر الجرجاني الذي استقى من علومهم حول فكرة النظم وأسس بها النظرية.

---

[1] حميد قبايلي، نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، دراسة في الأسس والمنطلقات، مجلة الأثر، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، ع29، ديسمبر 2017، ص12.

[2] محمد بوادي، التفكير الدلالي عن البلاغيين العرب الأوائل، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، ع20، جوان 2015، ص93.

ب-نظرية النظم عند الجرجاني: تأثر عبد القاهر الجرجاني بما وصل إليه من آراء العلماء الذين سبقوه حول النظم، أمثال الجاحظ والقاضي عبد الجبار، لكنه لم يكن مقلدا ولا ناقلا عمن سبقوه في فكرة النظم، بل راح يؤسس نظرية النظم من عمق فكره ورجاحة عقله، واستقلالية أسلوبه ودقة منهجه.

أسس أو أركان نظرية النظم ثلاثة باختصار:

-نظرية النظم ومعاني النفس.

-نظرية النظم ومعاني النحوي.

-نظرية النظم وحال المنظوم بعضه ببعض.[1]

- علاقة نظرية النظم بفكرة الإعجاز:

لقد بين الجرجاني دقة النظم واختلاف مستوياته انطلاقا من النص القرآني الذي لا يتأتى لأي من البشر الإتيان بمثله، وذلك بآيات تظهر عجز الإنسان عن الإتيان بنظم يوازي النظم القرآني، فهو معجز بلفظه وتركيبه ودلالته، فالجرجاني بين الإعجاز اللغوي للنص القرآني عند شرحه للأسس نظرية النظم موضحا الفروق الدلالية للتراكيب اللغوية والأبواب النحوية كالتقديم والتأخير والحذف والفصل والوصل وذلك بعدم التفريق بين النحو البلاغة في دراسة التراكيب اللغوية المختلفة، فكان النص القرآني المنطلق الأساس في شرح نظرية النظم وربطها بفكرة الإعجاز.[2]

[1] فاطمة الزهراء نهمار، الأسس الجرجانية لنظرية النظم، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة2، ع1، 2018 ص368.

[2] فائزة سيدي موسى، إيمان سيدي موسى، النظم عند عبد القاهر الجرجاني وعلاقته بالإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، نماذج من دلائل الإعجاز، جامعة البليدة 2، ع3، ص202

المبحث الثاني: إعجاز الفردة في النص القرآني

1-إعجاز المفردة القرآنية:

أ-مفهوم المفردة لغة واصطلاحاً:

-**لغة:** أصل لفظة المفردة في اللغة من: الفاء والراء والدال أصلٌ صحيح يدل على وُحْدة، ومن ذلك الفَرْد وهو الوَتْر، والفارد والفَرْد: الثَّور المنفرِد، وظبية فارد: انقطعت عن القطيع، وكذلك السَّدرة الفاردةُ، انفرَدَتْ عن سائر السَّدر. وأفراد النجوم: الدَّراريُّ في آفاق السَّماء، والفريد: الدُّرُّ إذ نُظِم وفصَّل بَيَنه بغيرِه، والله أعلم بالصّواب.[1]

وكذلك جاء في أساس البلاغة للزمخشري: الأصل اللغوي للمفردة جاء من هذا الشيء فرد وفارد وفريد، وفي الحديث: "لا تمنع سارحتكم ولا تعد فاردتكم" وهي التي أفردتها عن الغنم تحتلبها في بيتك، وظبية فاردة: منقطعة عن القطيع، وهو فارد بهذا الأمر أي منفرد به، وفردته فرودا، وبعثوا في حاجتهم راكب مفردا: لا ثاني معه وجاءوا فرادى، وعددت الدراهم أفرادا أي واحد و احد، واستفردت فلانا انفردت به.[2]

كما جاء في لسان العرب لابن منظور: فرد الله تعالى وتَقَدَّسَ هُوَ الْفَرْدُ، وقَدْ تَفَرَّدَ بِالأَمْرِ دُونَ خَلْقِهِ والفَرْدُ في صِفاتِ الله تَعالَى هُو الْواحِدُ الأَحَدُ الَّذِي لاَ نَظِيرَ لَهُ ولا مِثْلَ ولا ثانِيَ، وَالْفَرْدُ: الْوِتْرُ، وَالْجمْعُ أَفْرادٌ وفُرادَى، على غَيْرِ قِياسٍ، كأنهُ جَمْعُ فَرْدانَ. قال ابْنُ سِيدَهْ: الْفَرْدُ نِصفُ الزَّوْج، وَالْفَرْد: الْمَنْحَرُ، وَالْجَمْعُ فِرادٌ.

وَالْفَرْدُ أَيْضاً: الَّذِي لا نَظِيرَ لَهُ وَالْجَمْعُ أَفرادٌ، يُقالُ شَيْءٌ فَرْدٌ وفَرَدٌ وفَرِدٌ وفُرُدٌ وفارِدٌ.

قالَ ابْنُ سِيدَه: وأُرَى اللَّحْيانِيَّ حكَى فَرِدَ وفَرُدَ. وَاسْتَفْرَدَ فُلاناً: انْفَرَدَ بِهِ

---

[1] أبي الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مادة فرد، بتحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق سوريا، باب الفاء والراء وما يثلثهما، ج4، ص500.

[2] فخر خوارزم أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله، أساس البلاغة، مادة (فرد)، دار الكتب العلمية، ط1، الوهبية، 1299هـ/1882م، ج2، ص127.

وقال أَبُو زَيْدٍ: فَرَدْتُ بِهذا الأَمْرِ أفردُ بِهِ فُرُوداً إِذا انَفَرْدت بِهِ. ويُقالُ اسْتَفْرَدْتُ الشَّيْءَ إِذا أَخَذْتَهُ فَرْداً لا ثانِيَ لَهُ ولا مِثْلَ.[1]

قال ابن سيده: وهو الذي عناه سيبويه بقوله: نحو فرد وأفراد، ولم يعن الفرد الذي هو ضد الزوج الأن ذلك لا يكاد يجمع.

وفرد: كثيب منفرد عن الكثبان غلب عليه ذلك[2].

والفَرْد: وما يتناول شيئًا واحدًا دون غيره.[3]

فَرَدَ–فُرُودًا: انْفَرَادّ وتَوَحد. وبالأمْر والرَّأْيَ: انْفَرَد.[4]

-اصطلاحاً:

تناول العلماء، قديماً وحديثاً، المفردة اللغوية كوحدة قائمة بذاتها في الدرس اللغوي، وعالجوها من زاويا مختلفة، صوتية، واشتقاقية، وصرفية، ودلالية، وقالوا في ذلك أشياء كثيرة بلغت حد المبالغة أحياناً، لاسيما في دلالاتها الصوتية. ووضعوا لها، معاجم مختلفة كذلك، ابتداء من المعاجم العامة إلى المتخصصة، واعتبروا المفردة أساس البحث في علوم اللغة وفي غيرها من العلوم.

والناظر في عناوين بعض مؤلفاتهم في هذا المجال، يدرك بجلاء أهمية المفردة اللغوية، لاسيما في الدراسات القرآنية: مثلا "معجم ألفاظ القرآن الكريم" للراغب الأصفهاني

---

[1]ابن منظور، معجم لسان العرب، مادة فرد، باب الفاء، تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ط1، ص3373.

[2] ابن منظور، المرجع السابق، ص3374.

[3]علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي، مادة فرد، باب الفاء، دار الفضيلة القاهرة، مصر، 816هـ/ 1413م، ص139.

[4]إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، معجم الوسيط، مادة فرد، حرف الفاء مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4، مج1، 2004، ص679.

«ومفردات القرآن" لعبد الحميد الفراهي[1]، ورغم كل هذا إلا أن علماء اللغة القدماء وجدوا صعوبة في تحديد معالم الكلمة ففي بداية الأمر قنع أكثرهم بوصفها "اللفظ المفرد" ولم يخطر في أذهانهم أن الإفراد في الكلام المتصل لا يمكن تصوره إلا بالسكتات أو الوقفات على مجموعات صوتية من هذا الكلام.

وليس المحدثون من علماء اللغات أوفر حظاً من القدماء في تعريف الكلمة أو تحديدها، فقد سلكوا في هذا مسالك شتى، وذهبوا فيه مذاهب متعددة، جعلتهم في آخر الأمر ينتهون إلى صعوبة تحديد الكلمة بحيث ينطبق هذا التحديد على كل اللغات، وقنعوا بمحاولة تحديدها في لغة ما.[2]

ومنه سنأخذ مجموعة من التعريفات التي اعتمد عليها العلماء المحدثون في مفهومهم للمفردة:

فمثلا نجد منير سلطان في كتابه "بلاغة الكلمة والجملة والجمل" نجده يعرف المفردة بقوله:

فهي اللفظة الواحدة من الحديث والمؤلفة من حروف فصيحة تؤدي معنى يحددها السياق، وقد حدد بعض الدارسين مفهوم المفردة القرآنية من الوجهة الصوتية بأنها: مجموعة من الوحدات الصوتية المؤلفة بطريقة معنية لكي ترمز للأشياء الحسية ولأفكار المجردة.[3]

ونجد كذلك أحمد ياسُوف في كتابه "جماليات المفردة القرآنية" يعرف المفردة:

---

[1]عبد الكريم حسين، فضاءات المفردة القرآنية بين الخطابين المكي والدني، المشرف: مسعود بدوخة، جامعة لمين دباغين سطيف، الجزائر 2016-2015، ص5.

[2]إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط3، 1976، ص42.

[3] فتوح محمود، بلاغة المفردة القرآنية في التعبير الرباني وخصوصيتها الدلالية والبيانية داخل النظم، دراسات لسانية، جامعة الشلف، ع4، مج3، ديسمبر 2019، ص77.

ولابد من توضيح المقصود من كلمة "المفردة" فهي ذلك الكائن الذي يساهم في الفن القولي في أسلوب القرآن، ومنه يمكن القول إن المفردة هي المجموعة الصوتية التي تدل على معنى، وهذه المجموعة هي وحدة كلامية تقوم مقام الجزء من الكل في الجملة، وهي الجزء الأولي في بناء النظم والوحدة المكونة له، فلا يغنى أحدهما عن الآخر... وهي ليست كائنا معجميا، إذ يتبين لقارئ القرآن أنها تمتاز بدلالة جديدة يضفيها الموضوع عل حياد المعجم.[1]

كما يعرف مصطفي الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية "المفردة"، الكلمةُ: لفظٌ يَدلُّ على معنىً مُفردٍ، وهي ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف.[2]

ويعرف علي القاسمي "علم المصطلح" أو "علم المعاجم" الحديث الذي نشأ في القرن الماضي بأنه: "العلم الذي يدرس العلاقة بين المفاهيم والألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها، ودلالتها، وكذلك بالمترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية، فعلم المفردات يهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم"

كما يذكر في موضع آخر أن علم المعاجم أو علم الألفاظ يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحد.[3]

وكذلك من أشهر علماء اللغة الذين عرفوا الكلمة هو العالم الأمريكي "بلومفيلد" الذي قال الكلمة هي أصغر صيغة حرة، ومعنى هذا أن الكلمة عنده هي أصغر وحدة لغوية يمكن

[1]أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، دار المكتبي بدمشق، ط2، 1419ه/1999م، ص19، 20.

[2]الشيخ مصطفى صادق الغلاييني، جامع دروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيد بيروت، ط30، 1414ه/1994م، ص09.

[3]علي يحياوي، قضايا المصطلح في كتابات على القاسمي، كتاب علم المصطلح أنموذج، مجلة الإبراهيمي للأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأغواط، ع4، 2020/09/13، ص101.

النطق بها معزولة، كما يمكن استعمالها لتركيب جملة أو كلام، ويجب أن تتكون من مورفيم حر على الأقل. وهذا التعريف ينطبق على جميع اللغات.[1]

ويمكن تعريف المفردة: هي الكلمة التي تتكون من حرفين فأكثر الدالة على معنى، سواء كانت فعلا أو اسما أو أداة، فالمفردة هي الوحدات اللغوية التي تترتب أفقيا وفق نظام نحوي خاص لتكوين الجملة، فهي بذلك أصغر وحدة حرة؛ أي الحاملة لمعنى. والمفردة تختلف عن الصوت الذي هو أصغر وحدة لغوية غير دالة؛ أي أنّه وحدة فارغة. ومع ذلك فقد نجد في بعض اللغات كلمات معدودات تتكون من صوت واحد.

المفردات هي أدوات حمل المعنى كما أنها في الوقت نفسه وسيلة للتفكير،لأن المتكلم يستطيع أن يفكر ثم يعبر على ما خطر في باله وفكره بكلمات كما يريد.[2]

2-مكانة المفردة القرآنية في التعبير القرآني:

إن الخوض في معاني الدقيقة للألفاظ القرآن الكريم يكشف سر اختيار الكلمة القرآنية ومالها من معاني دقيقة ومالها من مكانة من حيث رصانتها ودقة مدلولها، فقد اعتنى المفسرون بالمفردة القرآنية لكونها الأساس والأصل.

فالمتأمل في كتب التفسير والدراسات المتعلقة بالإعجاز في إسهامات المتقدمين والمتأخرين يجد أن المفردة القرآنية حظيت باهتمام واسع وحيز كبير من التتبع والدراسة، لأنها كسبت مكانتها ورفعت منزلتها ومقامها من النظم القرآني الذي ميزها بالإعجاز وجعلها تحمل رونقا وكساها بثوب جديد وأفاض عليها دلالات أخرى فوق ما يدل منها في المعنى اللغوي، ومن هنا علاّ من شأنها وشأوها (الشيء العظيم) لأنها من مصدر إلهي.[3]

---

[1]حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية الإزاريطة، الإسكندرية، ط2، 1998، ص16.

[2]عبد الخالق رشيد، مدخل في مفاهيم المفردة والكلمة واللفظة عن القدامى، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران1 أحمد بن بله، ص1.

[3] فتوح محمود، بلاغة المفردة القرآنية في التعبير الرباني وخصوصيتها الدلالية والبيانية داخل النظم، ص78.

ومن بين العلماء التراث العربي الذين تحدثوا عن مكانة وخصائص وأسرار المفردة القرآنية الجاحظ (255هـ) باعتباره من العلماء الأوائل الذين اهتموا بها فنجده يتحدث عن التوسع الدلالي في معاني مفردات القرآن الكريم بقوله: «وقد يستخف الناس ألفاظ ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر، والناس لا يذكرون السَّغب، ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة، ففي قوله تعالى ﴿**أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ**﴾ [البلد:14]

والمسغبة: المجاعة أو الجوع الشديد.

وكذلك ذكر المطر لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام، والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث، وغيرها من المفردات التي وردت في القرآن الكريم.[1]

كما شغل الدارسون المحدثون ببيان مكانة المفردة القرآنية والنظم المعجز، والسعي للوصول إلى سر ذلك الإعجاز، فكانت رياض نصوص التنزيل أُنُفاً، لا يدخلها من الألفاظ المتقاربة الدلالة إلا التي يطلبها النظم ويستدعيها مقام الآية أو السورة كلها.

ومن ثم جهد دارسو الإعجاز في الكشف عن أبعاد مفردات القرآن الكريم ومدى موافقتها المناسبة التي ترد فيها، فعرفوا حينذاك أن سر الإعجاز يكمن في دقة اختيار المفردة من النظم القرآني.[2]

---

[1]ابن عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيان، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1418هـ-1998، ج1، ص20.

[2]محمد ياس خضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص05.

وأما عن المواضع التي تبرز لنا مكانة المفردة القرآنية هو عند قرأتنا للقرآن الكريم قد نجد بعض المفردات تتشابه مثل البصر والنظر والرؤية فهل يمكن أن تحل مفردة مكان مفردة أخرى؟ بمعنى أخر هل يوجد ترادف في القرآن؟

قال الله تعالى:﴿ **وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ**﴾ [الأعراف:198]

ثلاثة مفردات يتهيآ ويخيل للقارئ أنها تحمل نفس المعنى تراهم ينظرون ويبصرون لكن النظر غير البصر وغير الرؤية بمعنى لا يوجد ترادف في القرآن الكريم، وعند التعمق في هذا لأمر سندخل في عالم السحر والإبهار يبرز لنا مدى تأثير وإبراز مكانة المفردة القرآنية.[1]

كما يمكن إبراز مكانة المفردة القرآنية من خلال جمال إيقاعها في السمع ووقعها الذي يسلب العقول ويأسر القلوب عند حدود المعنى المرتسم من الطابع الصوتي لها الذي يلهمك المعنى قبل أن تبحث عن معناه اللغوين، ومن الأمثلة التي تبرز جمال مكانة وجمال المفردة القرآنية:﴿ **وهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ** ﴾ [فاطر:37].

مفردة يصطرخون: إن هذه المفردة بجرسها الغليظ الصاخب ورنينها الخشن، الذي يكاد يخترق صماخ الأذن، تمثل أدق تمثيل.[2]

---

[1] المفردة القرآنية، موسى حداد https://youtu.be/V2HGA-zqlZA

[2] حمزة بوخزنة، المفردة القرآنية خصوصيتها الدلالية وخواصها البيانية الجمالية، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي–الجزائر–ع18، ال سنة11–صيف2014–ص34.

3-خصوصية المفردة القرآنية:

تتميز المفردة القرآنية بخاصية مميزة داخل النظم القرآني، هي الفصاحة وبلاغة مفرداتها ومناسبة المعنى للسياق، بخلاف في النظم البشري.

- **الخصيصة الأولى الدقة البيانية للمفردة:** لو جئنا إلى أية مفردة في النص القرآني لوجدناها في جميع مواضعها بمختلف اشتقاقاتها متمكنة في سياقها محققة وجودها الذاتي فيه بما تحمل من المعارف والدلالات التي صبها الله سبحانه وتعالى في قالبها التركيبي الصياغي، ولو استبدلت بأخرى لما استقام الأمر، وذلك لأن للقرآن معجمه الخاص في التعبير عن معانيه ومعارفه ومفاهيمه، وهذا ما يجعل من توظيفه للغة عموما وللمفردات خصوصاً يختلف جذريا عن الاستعمال البشري.[1]

ما من لفظ في النص القرآني يمكن أن يقوم مقامه لفظ أو مفردة أخرى وهذا ما أدركه العرب الخلص.

وأما عن **الخصيصة الثانية هي الاتساق السياقي:** المفردة القرآنية عندما تأتي في سياق ما فهي متسقة مع ما قبلها من المفردات ومع ما بعدها، بحيث لا يتضح جوهر المعنى لهاته المفردة إلا من خلال الاتساق السياقي بما هو قبل وبما هو بعد المفردة القرآنية.[2]

- **الخصيصة الثالثة التشبع الدلالي:** تمتاز هذه الخاصية في مفردات النظم القرآني، بحيث نجد كل لفظة في القرآن الكريم لها عمق الدلالة في السياق، وهذا ما يجعلها ذات مساحة واسعة من المعاني تبهر العقول وتعجز الألسن عن الحديث والتفكير، لأن المتأمل في بعض

---

[1]صديق الحاجي، من أسرار دقة الفظ وجماليته في النسق القرآني دراسة في بلاغة الكلمة ودلالاتها في ضوء بعض النماذج القرآنية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الأخوة منتوري، الجزائر، كلية الآداب واللغات، ع48، ديسمبر2017، ص367.

[2]المثنى عبد الفتاح، خصائص المفردة في القرآن الكريم، الخصائص البيانية والقيمية https://youtu.be/oAcjQ4IWzOo

مفردات القرآن يجد أنها تحمل معان ودلالات غير متناهية من المفاهيم، ثم يقوم العالم والمتمكن والطالب في هذا المجال بإيجاد المعنى الأقرب إلى الصواب للمفردة القرآنية.[1]

- وأما عن الخصيصة الرابعة التقابل في المفردة القرآنية: إن القيمة الفنية للمقابلة تكمن فيما يحدثه التضاد من أثر متميز في الدلالة على صور ذهنية ونفسية متعاكسة يوازن فيما بينها عقل القارئ ووجدانه فيتبين ما هو حسن منها ويفصله عن ضده.

المقابلة في القرآن الكريم استخدمت استخداما نفسياً في مجالات شتى، مثال التقابل اللفظي: الحق والباطل، وكذا الحلال والحرام، الشتاء والصيف، الإطعام والجوع، الأمن والخوف.[2]

ومن خصائص المفردة القرآنية، أن الله سبحانه وتعالى نفخ من روحه في المفردات القرآنية كما نفخ في عصا موسى عليه السلام، ولكن أبقى على تلك الكلمات طبيعتها التي يعرفها الناس منها، كما أبقى على عصا موسى طبيعتها كذلك، وهذا السر الإلهي ليس خفيا على متذوق العربية وفن الكلام، وهذه الخاصية للمفردة القرآنية تسري في الآيات في تلاؤم تام.[3]

---

[1]- فتوح محمود_ بلاغة المفردة القرآنية في التعبير الرباني وخصوصيتها الدلالية والبيانية داخل النظم، ص 86.

[1] يوسف عبد مرزوك، التقابل اللفظي في القرآن الكريم دراسة دلالية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العراق، 1433/2016، ج1، ص

[3] أحمد ياسوف_ جماليات المفردة القرآنية، ص30-31.

الفصل الثاني

نماذج الإعجاز في المفردة القرآنية

المبحث الأول: مفردات القرآن

1- الترادف

2- التقابل

3- تعاور المفردات

4- الوجوه والنظائر

المبحث الثاني: المفردة القرآنية بلاغيا

1- الذكر والحذف

2- الإبدال

3- التقديم والتأخير

المبحث الأول: مفردات القرآن

1-الترادف والفروق:

وقبل الولوج إلى هذا الباب لا بأس في أخذ نبذة صغيرة عن الأصل اللغوي لمصطلح الترادف، فالفعل (ردف) ردفاً، ركب خلفه، ويعني: تبعه أيضا، ومنه الفعل المزيد بالهمزة في أوله، فالفعل (أردف) يعني توالى وتتابع[1]. ومنه قوله تعالى:﴿ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴾ [الأنفال:9]

وتعني متتابعين، يلحق بعضهم بعض. وفي سورة النمل قوله تعالى:﴿ **قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ** ﴾ [النمل:72] ، أي قرب.

وفي المعجم الوسيط: (أردف فلان فلانا، ركب خلفه، ورادفت الدابة: قبلت الرّديف، وقويت على حمله، فالرديف الراكب خلف الراكب...)[2] وقد شغلت قضية الترادف علماء اللغة من القدم واختلفت آراءهم فيها، وقد كان للقرآن القول الفصل من خلال هديه إلى أن الكلمة لا تقوم مقامها كلمة سواها من الألفاظ المقول بترادفها، فما من لفظ من ألفاظ القرآن الكريم يمكن أن يحل آخر محله. وقد كان هناك جدل واسع في قضية الترادف الذي يعني تعدد الألفاظ للمعنى الواحد.[3] فهناك من يعد هذا التعدد ظاهرة فقدان الحس اللغوي وعدم قدرته على ضبط الدلالات وتحديد معاني الألفاظ، وهناك من يراه ظاهرة ثراء وسعة وقدرة على التصرف، وما أكثر من يباهون بهذه الثروة اللغوية ويعدونها ميزة من مزايا العربية[4].

---

[1]أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآداب، إشراف نور الدين عنز، دار المكتبي، دمشق، ط2، 1999م، ص57.

[2]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار التراث العربي، بيروت، ح1، ص466.

[3]عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، مصر، ص194.

[4] نفس المرجع، ص194.

وخلاصة القول أن ناك من يذهب إلى وجود الترادف وهناك من ينكره. أما القرآن الكريم فيستعمل اللفظ لدلالة محددة لا يمكن التعبير عنها بلفظ آخر، وفيما يلي بعض الأمثلة:

الرؤيا والحلم:

في آيتي يوسف مثلا:

﴿ **أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ** ﴾ [يوسف:43]

﴿ **قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ** ﴾ [يوسف:44]

حيث جرى تفسير الأحلام عند العرب بالرؤيا، لكن القرآن استعمل الأحلام ثلاث مرات، وتأتي في المواضع الثلاث بصيغة الجمع، وتدل على الخلط والتشويش.[1]

﴿ **بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ** ﴾

أما الرؤيا فجاءت في القرآن سبع مرات، كلها في الرؤيا الصادقة، ولا تستعمل إلا بصيغة المفرد، دلالة على التميز والوضوح والصفاء.[2] ومن بين المرات السبع جاءت خمس مرات للأنبياء: ﴿**نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ**﴾ [الصافات:104]

قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الصافات:105]

﴿ **قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ** ﴾[يوسف:5]

﴿ **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً** ﴾ [يوسف:100]

---

[1] عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ص198,

[2] نفس المرجع، ص199.

- آنس وأبصر:

يذكر في المعاجم آنس الشيء أبصره، والصوت سمعه، واستأنس استأذن[1]. وقد استعمل القرآن الكريم الفعل آنس خمس مرات، منها أربع في النار التي رآها موسى عليه السلام، فأنس إليها.[2]﴿ **إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى** ﴾ [طه:10]

﴿ **إِذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ** ﴾ [النمل:7]

﴿ **فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنْ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ** ﴾ [القصص:29]

﴿ **وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ**﴾ [النساء:6]

فليس الإيناس هنا مجرد الإبصار لظواهر الرشد المادية الحسية في سن البلوغ، ولكنه الطمأنينة المؤنسة بالابتلاء والامتحان، إلى أنهم قد رشدوا حقا.[3]

- أغطش وأظلم:

﴿ **وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا** ﴾ [النازعات:29]

فأغطش في هذه الآية مساو من حيث الدلالة لأظلم. ولكن أغطش تمتاز بدلالة أخرى من وراء حدود اللغة فالكلمة بهده الدلالة تعبر عن ظلام انتشر فيه الصمت وعم فيه الركود

[1] عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ص201

[2] عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ص201.

[3] عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ص 202

وتجلت في أنحاءه مظاهر الوحشة. ولست بحاجة –لفهم هده الصورة من الكلمة–إلى وساطة لغة أو مراجعة قاموس، بل هو إحساس ينبعث داخلك من طبيعة الكلمة ووقع حروفها.[1]

نخلص مما سبق إلى أن خصوصية الانتقاء القرآني تدعونا إلى الإقرار بتفرد كل كلمة بمعناها الخاص، مستندين إلى السياق القرآني، فحتى لو أقررنا بوجود الترادف، القرآن الكريم يعطينا صورة مختلفة عن هذا المفهوم بتفرد ألفاظه ومفرداته كل للمعنى الذي وضعت له.

2–التقابل:

المقابلة في اصطلاح علماء البلاغة: أن يؤتى في الأسلوب بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، موفرا أقصى طاقات التضاد الدلالي.[2] وتنقسم لعدة أنواع: مقابلة من جهة العدد، مقابلة من جهة الترتيب. أما الطباق فهو ذكر الشيء مع ما يعدم وجوده.[3]

وقد اخترنا مجموعة من الأمثلة المستخرجة من النص القرآني عن التقابل في المفردات:

– **الإيمان والكفر:** ورد التقابل بين الإيمان والكفر في عدة آيات من القرآن الكريم، وهو تقابل لفظي،

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [آل عمران:177]

– **الشاكر والكفور:**

﴿ **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً** ﴾ [الإنسان:3]

[1] محمد سعيد رمضان البوطي، من روائع القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999م، ص138.

[2] عز الدين عماري، خطاب التقابل في القرآن الكريم، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في البلاغة والأسلوبية، إشراف معمر حجيج، جامعة ب اتنة1، 2016–2017، ص10.

[3] نفس المرجع، ص15

- البصير والأعمى:

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام:50]

- الظلمات والنور:

﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة:16]

- الحق والباطل:

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران:71]

- الحلال والحرام:

﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ [النحل:116]

- الحي والميت:

﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَيُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ ﴾[الروم:19]

- الدنيا والآخرة:

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة:86]

- المشرق والمغرب:

﴿ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾ [المعارج:40]

3-تعاور المفردات:

اختار القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية ألفاظا لتؤدي معنا معينا، وللغرض نفسه نجده يختار لفظا آخر، فيظهر للسامع أو القارئ أن اللفظين يحملان المعنى نفسه، لكن الباحث في أسرار القرآن الكريم يجد أن التعبير القرآني اختار هذه الألفاظ المختلفة ليدل على براعة نظم إعجازه وقوة معاني ألفاظه[1]، وتظهر هذه الخاصية جليا في القصص القرآني، حيث تكمن البراعة في اختيار لفظ في معنى معين، واختيار لفظ آخر في المعنى نفسه، إذ يوحي هذا التعدد في الألفاظ بمشاهد تناسب سياقها في التعبير، مثل لفظتي الانفجار والانبجاس للتعبير عن خروج الماء في قصة موسى عليه السلام:[2]

﴿ **وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ** ﴾ [البقرة:60]

﴿ **وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذْ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِب بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ** ﴾ [الأعراف:160]

فظهر هنا الاختلاف في استعمال اللفظتين، ففي الآية الأولى كان طلب الاستسقاء من موسى لقومه، ناسبت كلمة انفجار المعنى لما فيها من تدفق الماء بكثرة، كما كان في هذه الآية كلوا واشربوا، أما الآية الثانية فكان طلب الاستسقاء من بني إسرائيل لا من موسى، استعمل انبجست، وذلك لأن الانبجاس هو ظهور الماء بدرجة أقل من الانفجار، كما جاء في هذه الآية كلوا فقط ولم يقل اشربوا فلم يبالغ فيها لتناسب معنى الانبجاس.

[1] فتوح محمود، بلاغة المفردة القرآنية في التعبير الرباني وخصوصيتها الدلالية والبيانية داخل النظم، جامعة الشلف المجلد3، العدد4، ديسمبر 2019، ص93.

[2] فتوح محمود، بلاغة المفردة القرآنية في التعبير الرباني، ص94.

فالانفجار للماء الكثير والانبجاس للماء القليل، وكل تعبير يناسب موطنه، فإن المقام في سورة البقرة مقام تعداد النعم، إضافة إلى أن موسى هو الذي استسقى، ثم إن الله قال لموسى اضرب بعصاك الحجر، كل هذا ناسب انفجار الماء الغزير بخلاف الآية الثانية.[1]

إن للقرآن خصوصية في استعمال الألفاظ، فقد اختص كثيرا من الألفاظ باستعمالات خاصة نذكر منها:

وردت الرياح في القرآن الكريم في الخير والرحمة، واستعملت الريح في الشر والعقوبات،[2]

﴿ **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ** ﴾ [الأعراف:57]

﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [الروم:46]

﴿ **كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمْ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾ [آل عمران:117]

﴿ **وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ** ﴾ [الحاقة:6]

ومن ذلك ذكر المطر فإنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام، بخلاف الغيث الذي يذكره القرآن في الخير[3].

﴿ **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ** ﴾ [النمل:58]

﴿ **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ** ﴾ الأعراف:84]

[1] فتوح محمود، المرجع السابق، ص94.

[2] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، مكتبة الصدوق، بغداد، ص14.

[3] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص15.

﴿ **وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لا يَرْجُونَ نُشُورا** ﴾ [الفرقان:40]

﴿ **وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ** ﴾ [الشورى:28]

﴿ **ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ** ﴾ [يوسف:49]

5-النظائر:

النظائر هي الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم بمعان مختلفة[1]، أو هي اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان.[2]حيث الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها أو أكثر، ومثال ذلك لفظ (الهدى) وفيه سبع عشرة وجها:

جاء بمعنى البيان:﴿ أُولَئِكَ **عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [البقرة:5]

وبمعنى الدين:﴿ **قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ** ﴾ [آل عمران:73]

وبمعنى الإيمان:﴿ وَيَزِيدُ **اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى** ﴾ [مريم:76]

وبمعنى الداعي:﴿ وَلِكُلِّ **قَوْمٍ هَادٍ** ﴾ [الرعد:7]

وبمعنى الرسل والكتب:﴿ **فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى** ﴾ [البقرة:38]

وبمعنى المعرفة﴿ **وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**﴾[النحل:16]

وبمعنى الرشاد﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[الفاتحة:6]

وبمعنى محمد صلى الله عليه وسلم:﴿ إِنَّ **الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى** ﴾ [البقرة:159]

---

[1]مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م، ص62.

[2] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 2006م، ص81.

﴿ **مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَى** ﴾[محمد:25]

وبمعنى القرآن **وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى**﴾[النجم:23]

وبمعنى التوراة:﴿ وَلَقَدْ **آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى** ﴾[غافر:53]

وبمعنى الاسترجاع:﴿ وَأُولَئِكَ **هُمْ الْمُهْتَدُونَ** ﴾[البقرة:157]

وبمعنى الحجة:﴿ وَاللَّهُ **لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[البقرة:258]

وبمعنى التوحيد:﴿ وَقَالُوا **إِنْ نَتَّبِعْ الْهُدَى مَعَكَ** ﴾[القصص:57]

وبمعنى السنة:﴿ وَإِنَّا **عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ** ﴾[الزخرف:22]

وبمعنى الإصلاح:﴿ وَأَنَّ **اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ** ﴾[يوسف:52]

وبمعنى الإلهام:﴿ قَالَ **رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى** ﴾[طه:50]

وبمعنى التوبة:﴿ إِنَّا **هُدْنَا إِلَيْكَ** ﴾[الأعراف:156]

وغيرها كثير لا يتسع المقام لذكرها جميعا.

المبحث الثاني: المفردة القرآنية بلاغيا

1-الذكر والحذف:

قد يحذف من التعبير القرآني كلمة أو حرف من كلمة لغاية مقصودة، فكل كلمة وكل حرف وضع لقصد، إنما يحذف لغرض بلاغي، ومن ذلك﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾[الكهف:97]

(فما اسطاعوا أن يظهروه) أي: يصعدوا عليه، فحذف التاء، فالأصل (استطاعوا)، ثم قال (وما استطاعوا)، بإبقاء التاء[1]. فالصعود على السد الذي بناه ذو القرنين أيسر من إحداث ثقب فيه للمرور، فحذف من الحدث الخفيف (اسطاعوا)، بخلاف الفعل الشاق الطويل، فإنه لم يحذف (وما استطاعوا).[2]

ومن ذلك قوله تعالى في سورة النحل:﴿ **وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ**﴾[النحل:127]

وقوله في سورة النمل﴿ **وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ**﴾[النمل:70]، فحذف نون (تكن) في آية النحل، وأبقاها في سورة النمل. وذلك أن السياق مختلف في السورتين، فالأولى نزلت حين نكل المشركون بشهداء أحد، فأوصانا الله بالصبر ونهى النبي أن يكون في ضيق، فحذف النون من الفعل إشارة إلى ضرورة حذف الضيق من النفس.[3] وهذا تطييب مناسب لضخامة الأمر وبالغ الحزن، وتخفيف لأمر الحدث وتهوينه على المخاطب.

---

[1] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص75.

[2] فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص9.

[3] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص77.

إن القرآن يحذف من الكلمة لغرض، ومن ذلك أنه يحذف من الفعل للدلالة على أن الحدث أقل مما لم يحذف منه، وأن زمنه أقصر، فهو يقتطع من الفعل للدلالة على الاقتطاع من الحدث. أو يحذف منه في مقام الإيجاز والاختصار، بخلاف مقام الإطالة والتفصيل.[1]

2-الإبدال:

قد ترد الكلمة في التعبير القرآني مرة مبدلة مدغمة، ومرة أخرى ترد غير مبدلة، وذلك نحو قوله في عدة آيات: (يتذكرون)، وفي آيات أخرى (يذكرون)، ونحو قوله (يتدبرون) وقوله (يدبروا)، وأيضا (المتطهرين) و(المطهرين). إن أصل هذا الإبدال هو الفك بالتاء،[2] فـ(ادّبر) أصله (تدبر)، فأبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال، وكذلك (اذّكر) أصله (تذكّر)، و(اطّهر) أصله(تطهّر)، وهو إبدال جائز وليس واجبا، لهذا نرى الاستعمالين معا في اللغة العربية وفي القرآن.[3] وقد فرق القرآن بينهما، فهو دقيق في الاستعمال، ولا يستعمل لفظتين بمعنى واحد وإن كانتا مبدلتين أو مترادفتين، فهو يخص كلا منهما بمعنى. وبالعودة إلى الإبدال، فإن هناك حقيقتين لابد من ذكرهما والأولى هي أن بناء (يتفعّل) أطول من بناء (يفّعل) في النطق. أما الثانية فهي أن بناء (يفّعّل) فيه تضعيف زائد على (يتفعّل).[4] ومنه فإن ما كان على وزن (يتفعل) قد يؤتى به للدلالة على التدرج، أي الحدوث شيئا فشيئا نحو تخطى وتمشى، أو للدلالة على التكلف وبذل الجهد نحو تصبّر. أما ما كان على وزن (يفعل) فيأتي به القرآن للدلالة على المبالغة في الحديث. ومن ذلك قوله تعالى:﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً** ﴾ [النساء:82]

وقوله:﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾[محمد:24]

---

[1] فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص9.

[2] نفس المرجع، ص36.

[3] نفس المرجع، ص36.

[4] فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص37.

في حين قال﴿ **أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الأَوَّلِينَ**﴾[المؤمنون:68]

فقال في الآيتين الأوليين (يتدبرون) وقال في الآية الأخرى (يدّبروا) ذلك أن المقام في الآيتين الأوليين يحتاج إلى طول التدبر والتأمل، أما في الآية الثالثة فيحتاج إلى عمق في التدبر ومبالغة فيه.[1]

3-التقديم والتأخير:

ينقسم التقديم والتأخير إلى قسمين:

أولا: تقديم اللفظ على عامله مثل تقديم المفعول به على فعله، وتقديم الظرف والجار والمجرور على فعلهما، حيث يفيد هذا التقديم الاختصاص غالبا، وأمثلته كثيرة في القرآن نذكر منها:

قوله تعالى:﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾[2]

فقد قدم المفعول به (إياك) على فعل العبادة وعلى فعل الاستعانة لأن العبادة مختصة بالله تعالى وحده.

وقوله تعالى:﴿ وَعَلَى **اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُتَوَكِّلُونَ** ﴾ [إبراهيم:12]

فقدم الجار والمجرور للدلالة على الاختصاص، لأن التوكل لا يكون إلا على الله.

ومن هذا الباب قوله تعالى:﴿ **إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ** [فصلت:47]

فعلم الساعة مختص بالله وحده ولا يعلمه أحد غيره[3]. ونحوه قوله تعالى:﴿ **وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ** ﴾ [الأنعام:59]

---

[1] بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص42.

[2] فاضل صالح السامرائي، سورة الفاتحة، الآية 05.

[3] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص51.

أين تم تقديم الظرف (عنده) الذي هو الخبر على المبتدأ (مفاتيح الغيب) ذلك أن علم الغيب يختص به الله وحده دون غيره.

ثانيا: تقديم اللفظ وتأخيره على غير العامل حيث أن تقديم الألفاظ وتأخيرها بعضها على بعض له عدة أسباب يقتضيها المقام وسياق القول، فالتقديم إنما يكون للعناية والاهتمام،[1] فالذي توليه العناية الأكبر تقدمه في الكلام بحسب مقتضى الحال، والقرآن أعلى مثل في ذلك، فإنا نراه يقدم لفظة مرة ويؤخرها مرة أخرى على حسب المقام.[2] وقد بلغ القرآن الكريم في هذا الفن –التقديم والتأخير–الذروة في وضع الكلمات الوضع الذي تستحقه في التعبير، فهو دقيق في وضع الألفاظ ورصفها بجانب بعض، فيقدم الألفاظ ويؤخرها حسبما يقتضيه المقام،[3] مثلا قد يكون سياق الكلام متدرجا حسب القدم والأولية في الوجود فيبدأ بالأقدم ثم الذي يليه نحو قوله تعالى:﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [الذاريات:56]

فخلق الجن قبل الإنس بدليل قوله تعالى:﴿ **وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ** ﴾ [الحجر:27]

وأيضا قوله تعالى:﴿ **لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ** ﴾ [البقرة:255]

، قدم السّنة لأن السنة هي النعاس الذي يسبق النوم.

ومن ذلك أيضا تقديم عاد على ثمود، قال الله تعالى:﴿ **وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ**﴾[العنكبوت:38] ، فإن عادا أسبق من ثمود.[4]

[1] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص51.

[2] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص52.

[3] نفس المرجع، ص53، بتصرف.

[4] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص53.

خاتمة

خاتمة:

وفي نهاية بحثنا هذا حول إعجاز المفردة في السياق القرآني–دراسة بلاغية–، والذي حاولنا من خلاله أن نبرز الجانب الجمالي للمفردة القرآنية من خلال إظهار بلاغتها في النص القرآني، تمكنا من الوصول إلى النتائج التالية:

–أن ألفاظ القرآن الكريم تتميز بالقوة والدقة والإيحاء وذات بلاغة وجزالة لا تضاهيها الألفاظ الأخرى.

– أن الألفاظ في القرآن الكريم لا تقتصر على دلالة محددة بل لها عدة دلالات حسب موقعها في السياق.

–أولى القرآن للألفاظ أهمية كبيرة، فكان اختيارها عالي الدقة وكذلك موقعها في السياق.

– أن الترادف لا وجود له في النظم القرآني إذ لا يمكن في أي حال من الأحوال أن تحل لفظة مكان أخرى.

– إن الدارس لمفردات القرآن تفتح له أبواب من العلم أقل ما يقال عنها وعلى إعجازها أنها بديعة جميلة تدفع بدارسها إلى تحصيل المزيد من المعرفة دوما.

قائمة

المصادروالمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

- المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، باب العين، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، مج1.
2. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط2، 1919هـ/ 1998م.
3. أبي الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مادة فرد، بتحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق سوريا، باب الفاء والراء وما يثلثهما، ج4.
4. عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف–تحقيق الدكتور عبد الحميد صالح حمدان، باب الألف–فصل العين، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط1، 1410هـ/1990م.
5. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد الصديق المنشاوي، مادة الميم والعين دار الفضيلة القاهرة، مصر، 816هـ/1413م.
6. فخر خوارزم أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله، أساس البلاغة، مادة (فرد)، دار الكتب العلمية، ط1، الوهبية، 1299هـ/1882م، ج2.
7. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار التراث العربي، بيروت، ح1.
8. ابن منظور: لسان العرب، نَشْرُ أدب الحَوزَة، قم –إيران. طبع منه 3000نسخة، 1405 محرم، ج5، فصل العين المهملة

9. ابن منظور، معجم لسان العرب، مادة فرد، باب الفاء، تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ط1.
10. محمد رواس قلعه جي، معجم لغة الفقهاء، حرف الميم، دار النفائس لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1416، 1996.
11. الوزير جمال الدين أبي حسن بن يوسف القفطى، إنباه الرواة عن أنباه النحاة، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1371ه/1925م، ج2، باب العين.

-الكتب:

12. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط3، 1976.
13. أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآداب، إشراف نور الدين عنز، دار المكتبي، دمشق، ط2، 1999م.
14. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 2006م.
15. أبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخناجي بالقاهرة، 2005.
16. حسن بن عواد بن بلال العوفي: إعجاز القرآن الكريم عند ابن القيم. كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود 1436فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر. الرياض 1436 الطبعة الأولى 1436ه.
17. حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية الإزاريطة، الإسكندرية، ط2، 1998
18. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف، بمصر، ط1، 1919.

19. عبد العزيز عبد المعطي، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م.
20. ابن عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيان، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1418هـ-1998، ج1.
21. فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، مكتبة الصدوق، بغداد.
22. فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني.
23. فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، ط2، 2007.
24. محمد بن حسن بن عقيل موسى، إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء، دار الأندلس الخضراء المملكة العربية السعودية، ط1، 1417هـ/1997.
25. محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي، إعجاز القرآن الكريم عند شيخ الإسلام ابن تيمية مع المقارنة بكتب إعجاز القرآن للباقلاني، مكتبة دار المنهاج، المملكة السعودية، الرياض، ط1، 1467هـ.
26. محمد سعيد رمضان البوطي، من روائع القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999م.
27. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمَرلي، دار الكتاب العربي، لبنان، 1415هـ، ط1، ج2.
28. محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن، حلب، ط1، 1426هـ/2005م، ج1.
29. محمد ياس خضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
30. محمود محمد شاكر أبو فهر، مداخل إعجاز القرآن، مطبعة المدني، دار المدني، جدة السعودية، ط1، 2008.
31. مروان وحيد شعبان التفتنازي، الإعجاز القرآني في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث، دار المعرفة، بيروت، 1427هـ 2006

32. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المكتبة العصرية، صيد، بيروت، ط1424،4ه/2003م.
33. مصطفى صادق الغلاييني، جامع دروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيد بيروت، ط30، 1414ه/1994م.

-المجلات والدوريات :

34. حمزة بوخزنة، المفردة القرآنية خصوصيتها الدلالية وخواصها البيانية الجمالية، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي-الجزائر-ع18، السنة 11-صيف2014-
.
35. حميد قبايلي، نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، دراسة في الأسس والمنطلقات، مجلة الأثر، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، ع29، ديسمبر 2017.
36. رفقية بن ميسية، دروس في مقياس مستويات التحليل اللساني، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، الجزائر، 2022/2021.
37. صدام جاسم محمد، القاضي عبد الجبار المعتزلي، مجلة ديالى 2009، جامعة ديالى كلية التربية الأصمعي، ع85.
38. صديق الحاجي، من أسرار دقة الفظ وجماليته في النسق القرآني دراسة في بلاغة الكلمة ودلالاتها في ضوء بعض النماذج القرآنية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الأخوة منتوري، الجزائر، كلية الآداب واللغات، ع48، ديسمبر2017.
39. عبد الخالق رشيد، مدخل في مفاهيم المفردة والكلمة واللفظة عن القدامى، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران1 أحمد بن بله.
40. عثمان آنجوغو تياو_ نظرية النظم وقضية الإعجاز في علم البلاغة، مجلة حوليات التراث،17-2017، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السنغال.
41. علي يحياوي، قضايا المصطلح في كتابات على القاسمي، كتاب علم المصطلح أنموذج، مجلة الإبراهيمي للأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأغواط، ع4، 2020/09/13.

42. فاطمة الزهراء نهمار، الأسس الجرجانية لنظرية النظم، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة2، ع1، 2018.
43. فائزة سيدي موسى، إيمان سيدي موسى، النظم عند عبد القاهر الجرجاني وعلاقته بالإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، نماذج من دلائل الإعجاز، جامعة البليدة 2، ع3.
44. فتوح محمود، بلاغة المفردة القرآنية في التعبير الرباني وخصوصيتها الدلالية والبيانية داخل النظم، دراسات لسانية، جامعة الشلف، ع4، مج3، ديسمبر 2019.
45. محمد بوادي، التفكير الدلالي عن البلاغيين العرب الأوائل، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، ع20، جوان 2015.
46. المغيلي خذير، العدول في المفردة القرآنية وأثر في تأويل السياق القرآني، مقارنة تداولية، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي، جامعة أحمد دارية، الجزائر، 2017، ع9.

-الرسائل الجامعية :

47. تيماء عدنان بطيح: الإعجاز العددي في القرآن الكريم، بإشـــراف المدرس قادرو، حلقة بحث مقدمة: بمادة التربية الإسلامية، 2015-2016.
48. سمية علي صوشة-الإعجاز في المفردة القرآنية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، المشرف بلخير أرفيس، جامعة المسيلة-الجزائر، 2018-2019
49. عبـد الكريم حســين، فضـــاءات المفردة القرآنيـــة بين الخطابين المكي والدني، المشرف: مسعود بدوخة، جامعة لمين دباغين سطيف، الجزائر 2016-2015.
50. عز الدين عماري، خطاب التقابل في القرآن الكريم، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في البلاغة والأســلوبية، إشـــراف معمر حجيج، جامعة ب اتنة1، 2016-2017.
51. العيد حِذيَّق، جهود أهل السّنّة والجماعة في الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم، ابن القيم نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص:

اللغة والدّارسات القرآنية، إشراف: عزيز عدمان، جامعة: ال جزائر1 كلية العلوم الإسلامية قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية، الجزائر 2011/1432.

المواقع الإلكترونية:

52. كهلان الخروصي، الترادف في القرآن الكريم https://youtu.be/lLpBhlU0Nkc

53. المفردة القرآنية، موسى حداد https://youtu.be/V2HGA-zqlZA

54. مكتبة نور-مقال بعنوان الجاحظ، مسترجع بتاريخ فيفري 2015_أنظر الرابط: https://www.noor-book.com.

55. نشأة علم الإعجاز وجهود العلماء فيه، مقرر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، عبد الرحمن الأغبري، اليمن https://youtu.be/Kea-yLu4aJY

56. المثنى عبد الفتاح، خصائص المفردة في القرآن الكريم، الخصائص البيانية والقيمية https://youtu.be/oAcjQ4IWzOo

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل	5
الفصل الأول **الإطار المفاهيمي**	
المبحث الأول: الإعجاز القرآني	13
1-مفهوم المعجزة	13
2-تعريف إعجاز القرآن ونشأته وأشهر المؤلفات فيه	15
3-نظرية النظم والإعجاز	25
المبحث الثاني: المفردة اللغوية وإعجاز القرآن الكريم	29
1-إعجاز المفردة القرآنية	29
2-مكانة المفردة القرآنية في التعبير القرآني	33
3-خصوصية المفردة القرآنية	35
الفصل الثاني **نماذج الإعجاز في المفردة القرآنية**	
المبحث الأول: مفردات القرآن	39
1-الترادف والفروق	39
2-التقابل	42
3-تعاور المفردات	43
4-النظائر	46
المبحث الثاني: المفردة القرآنية بلاغيا	48
1-الذكر والحذف	48
2-الإبدال	49
3-التقديم والتأخير	50
خاتمة	53
قائمة المصادر والمراجع	55
فهرس المحتويات	
ملخص	

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار دور المفردة في النظم القرآني ومدى أهميتها، فهي تتميز بدقة في الوضع والاختيار إذ لا يمكن أن تحل كلمة مكان أخرى وإلا اختل المعنى وفسد النظم، وهذا ما يقودنا إلى نتيجة مفادها ألا ترادف في القرآن الكريم، فكل مفردة لها مكانها المحدد فيه، هذه المفردة قد تطرأ عليها عدة تغيرات كالحذف، والتقديم والتأخير، تم تقديمها بطريقة بسيطة مع ذكر الشواهد ولأمثلة لتقريب المفاهيم أكثر.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز القرآني، المفردة القرآنية، النظم في النص القرآني.

Abstract:

This study aimed to show the role of the single in the Quranic systems and the extent of its importance, it is characterized by accuracy in the situation and choice as the word can not replace another otherwise the meaning is disturbed and corrupt the systems, and this leads us to the conclusion that it is not synonymous in the Holy Qur'an, each single has its place specified in it, this single may undergo several changes such as deletion, submission and delay, was presented in a simple way with the mention of evidence and examples to bring concepts closer.
Keywords: Quranic miracles, Quranic vocabulary, systems in the Qur'anic text.